الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

شخصية البطل من خلال ظاهرة التنغيم في رواية " الملحد " لعبد الرشيد هميسي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

إكرام عطاالله

هادية حاقة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

هناء سعداني

لجنة المناقشة:

الاسم والقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
محمد عطاالله	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
هناء سعداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
دليلة مصمودي	أستاذ محاضر – أ	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

السنة الجامعية: (1446 – 1447 هـ / 2024 – 2025 م)

(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26)

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي)

شكر و عرفان

قال تعالى: "ولئن شكرتُم لأزيدنَّكُم"

بداية نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا على هذه النعمة الطيّبة والنافعة، نعمة طلب العلم .

أمّا بعد ، يُشرفنا أن نتقدم نحن الطالبتان بخالص الشكر والعرفان

للأستاذة المشرفة: هناء سعداني، على تفضُّلها بالإشراف على بحثنا ،

والتي ما ادّخرت علينا من توجيهاتها السديدة شيئا ، ونصائحها الدقيقة، وملاحظاتها القيمة،

ومتابعتها المستمرة لهذا العمل حتى يتم في أحسن الظروف .

وإلى أستاذنا الفاضل: عبد الرشيد هميسي، الذي ساعدنا وأمدّنا بالمعلومات .

كما لا ننسى في هذا المقام تقديم الشكر إلى كل أساتذة الأدب العربي

بجامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي، وإلى كل الذين غمرونا برحابة صدر،

ويسّروا لنا الطريق في إعداد هذه المذكرة التي نرجو أن تكون مرجعا يستفاد منه .

مقدمة

يعتبر الصوت المكون الأساسي للغة المنطوقة، وهو لا يقتصر على نقل المعاني المعجمية فقط، بل يتعدى ذلك إلى حمل دلالات نفسية وانفعالية واجتماعية تعكس مواقف

المتكلم. ومن بين الظواهر الصوتية التي حظيت باهتمام الدارسين في هذا المجال نجد (التنغيم)، وهو من الموضوعات المُهمّة في علم الأصوات وفي علم اللغة بشكل عام، فعندما يتكلم الشخص فإنّه يميل حتمًا إلى رفع صوته وخفضه أحيانا مُراعاة للغرض المراد، لذلك كان التنغيم وسيلة تعبيرية فعّالة تتجاوز حدود البنية اللغوية لتُسهم في بناء المعنى خاصة في النصوص الحوارية.

وقد أثارت هذه القضيّة اللغوية اهتمامنا وأدركنا أنّ أكثر مساحة لغوية خصوبة تتوفر فيها الحوارات غير المصطنعة والمليئة بالأغراض هي الرواية، كنموذج لغوي إنساني قابل للدراسة، وقد وقع اختيارنا على رواية "الملحد" للكاتب عبد الرشيد هميسي، حيث لاحظنا أنّ التنغيم صورة لغوية لشخصية البطل، فتحرينا أن نجمع مجالات اهتمامنا في عنوان يصلح أن يكون بحثا علميا. وكان بذلك كما يلي: شخصية البطل من خلال ظاهرة التنغيم، في رواية "الملحد" لعبد الرشيد هميسي.

وإذا أردنا حصر الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فإننا نجدها تتمثل في:

1.خوضنا في موضوع التنغيم كتجربة فتية كانت ضمن مرحلة الليسانس، ما جعل شغفنا ينمو لنخوض فيه مرة ثانية بعمق أكبر.

2.استجابة لرغبة راودتنا وهي دراسة شخصية بطل رواية (الملحد)، لما فيها من غرابة.

أمّا الإشكالية التي يسعى بحثنا إلى بلوغ الإجابة عنها فهي:

إلى أيّ مدى يُساهم التنغيم في إبراز معالم شخصية البطل؟، وهل تستطيع موازينه أن تكشف عن دلالات الشخصية؟

وفي محاولتنا للإجابة على هذه التساؤلات، ارتأينا أن نضع الخطة التالية:

وقد انتهج بحثنا الخطة الآتية للإجابة عن هذه التساؤلات

صُمّم البحث في شكل مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، وقد تمّ تخصيص المبحث الأول وهو الجزء النظري من المذكرة إلى دراسة بعض المفاهيم، كتعريف الشخصية لغة

واصطلاحا، البطل لغة واصطلاحا، والبطل في علم النفس وشخصية البطل، ثمّ تطرقنا إلى التنغيم وفصلنا فيه. وأيضا عرّفنا بالروائي عبد الرشيد هميسي وروايته.

أمّا المبحث الثاني فقد كان خاصّا بالجزء الأول من العمل التطبيقي في الدراسة والذي جاء موسوما ب: (شخصية البطل "ميرسو" من خلال الموازين التنغيمية الأكثر تكرارا) والذي حاولنا من خلاله دراسة وتحليل الميزان الإيجابيّ الهابط والميزان النسبي الهابط، لضبط معالم شخصية البطل من خلالهما لينتهي هذا المبحث بخلاصة تشمل أهم ما جاء فيه.

ثم المبحث الثالث وخصّصناه للجزء التطبيقي الثاني وعنونّاه ب: (شخصية البطل "ميرسو" من خلال الموازين التنغيمية الأقل تكرارا) والتي شملت كلا من الميزان الإيجابيّ الصاعد، النسبي الصاعد، السلبي الهابط، والسلبي الصاعد، لإبراز معالم شخصيّة البطل من خلالها وختمنا المبحث بخلاصة.

وأنهينا الدراسة بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال عرضنا لهذا البحث المتضمن لتطبيق ظاهرة التنغيم.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، لتناسبه مع طبيعة الموضوع التي اقتضت ذلك، فنحن بصدد وصف لغة شخصية في رواية ما، ثمّ الوقوف على تحليل ظاهرة صوتية وهي التنغيم.

كما استعنا بآلية الإحصاء أثناء جمع الجمل التي قالها البطل في الرواية وإحصائها، لنقوم بتصنيفها وفق ميزانها التنغيمي، ثم حساب نسبتها المئوية، ثم وضع تفسيرات مناسبة للنتائج التي تم الحصول عليها وتحليلها.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها نذكر:

مناهج البحث في اللغة لتمام حسان، في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس، ومعاجم اللغة.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات تواجهه، إلاّ أنّ الصعوبة التي واجهتنا كانت في الجانب التطبيقي وهي عدم وجود دراسات سابقة طبقت في العلاقة بين الشخصية من جهة نفسية والتنغيم كبُعد لغوي هذا من جهة. أمّا الصعوبة الحقيقية التي واجهتنا كانت: كيف نقسّم جسم البحث إلى مباحث مُتزنة، وقد كان الفرق بين نسب الموازين كبيرًا ممّا جعل الكم يشكّل فرقًا بين المباحث. إلاّ أنّ ابتعادنا عن تصنيفها كمديات كان هو الحل، وضمّها في مجموعتين، الموازين الأكثر تكرارًا والموازين الأقلّ تكرارا.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا، كما لا يفوتنا في هذا المقام التقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة هناء سعداني التي منحتنا الوقت والجهد والاهتمام طيلة مرحلة البحث. فجزاها الله عنّا كل خير.

المبحث الأول

مفاهيم أساسية

توطئة

أولا: تعريف الشخصية

ثانيا: تعريف البطل

ثالثا: مفهوم البطل في علم النفس

رابعا: تعريف التنغيم

خامسا: التنغيم في اللغات

سادسا: آلية التنغيم

سابعا التعريف بالروائي عبد الرشيد هميسي وملخص رواية الملحد:

خلاصة المبحث

توطئة:

يضم عنوان بحثنا العديد من المفاهيم التي تحتاج إلى التقديم لها أولا قبل خوض الدراسة التطبيقية، إذ قبل الحديث عن التنغيم يجب علينا أن نعرج على مصطلحات مهمة ليُدرك القارئ حدود دراستنا بشكل جيد، وهي: مفهوم الشخصية، والبطل، كما سنتعرف على صاحب رواية الملحد، الكاتب عبد الرشيد هميسي، ونقدم ملخصا لها يعين القارئ على الفهم، وهذه المفاهيم يمكننا التعرف عليها على التوالي كما يلي:

أولا: تعريف الشخصية:

يمكننا أن نُعرّف الشخصية لغة واصطلاحا كما يلي:

أ/- لغة:

جاء في معاجم اللغة مفهوم مشترك للأصل (ش خ ص).

وهو سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد [1]، "وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأت شخصه"[2]. وأضاف ابن منظور أيضا أنّ الشخص "هو كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به اثبات الذات"[3].

ب/- اصطلاحا:

الشخصية هي مجموعة من الخصائص التي تميز شخصاً عن آخر وتحدد أنماط سلوكه، وقد تكون موروثة أو مكتسبة، والتي تمتاز بكونها تراكمية إذ تستمر بالتأثير بتطور الظروف التي يمر بها الفرد[4].

وهي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى؛ حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة والتي تصف

[1] يراجع: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، 165/4، بن فارس، مقاييس اللغة، 3 /254، بن منظور، لسان العرب، مصر، 313/8.

[2] يراجع: معجم العين، 165/4، لسان العرب، 311/8.

[3] المرجع نفسه، 313/8.

[4] يراجع: ناسو صالح علي، الشخصية القيادية، دار غيداء، عمان، ط:1، 2015م، ص:16.

معظم المناظر (إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب؛ بل يترك لإحدى شخصياته إنجازه....) التي تستهويها[1].

وهي أيضا التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وتقع عليها المصائب، أو تشتار النتائج؛ وتتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد واللؤم فتنوء بها. ولا تشكو منها، وتعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا، وحركة وعجيجا، وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا. وتتكيف مع هذا التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل[2].

"والشّخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف. فهي عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، وتتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصوّر أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"[3].

ومن خلال التعريفات نستنتج أنّ الشخصيّة عنصر محوري في العمل الروائي، فلا يمكن أن نتخيل عملاً روائيّا دون أن تكون فيه شخصيّة تنقل إلينا الأحداث وتترجمها وتحركها.

ثانيا: تعريف البطل

أ/- لغة:

ورد في مقاييس اللغة (البطل) الباء والطاء واللام أصل واحد، والبطل هو الشجاع قال أصحاب هذا القياس سمّي بذلك لأنه يعرّض نفسه للمتالف، وهو صحيح يُقال بطل بيّن البطولة والبطالة[4].

---

[1] يراجع: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، (د ط،) 1998م، ص:91.

[2] يراجع: المصدر نفسه، ص:91.

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت_لبنان، ط:1، 2002م، ص:113 /114

[4] يراجع: بن فارس، مقاييس اللغة، 258/1.

وكما ورد في المعجم الوسيط (بطُل) بطُولة: "شجُع واستبسل. فهو بطل والجمع أبطال"[1].

أمّا في لسان العرب لابن منظور(بطل) "والبطل الشجاع وفي الحديث شاكي السلاح بطلٌ مُجرّب ورجل، بطل بيّن البطالة والبطولة، شجاع تبطُل جراحاته فلا يكترث لها ولا تبطُل نجادته، وقيل إنما سمّي بطلاً لأنّه يُبطل العظائم بسيفه فيُبهرجها، وقيل سُمّي بطلا لأنّ الأشدّاء يبطلون عنده، وقيل هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يُدرك عنده ثأر من قوم أبطال وبطَّال بيّن البَطالة والبطالة، وقد بطُل بالضم يبطل بطولة وبطالة أيّ صار شجاعا، وتبطّل"[2].

ب/- اصطلاحا:

"سرديّا البطل هو الذي يروي قصته، إذ يمكن للبطل أن يكون هو السارد، كما يمكن لهذا الأخير أن يكون هو الكاتب ويقابل (البطل) في الاصطلاح السيميائي الفاعل، ولا يصبح (البطل) بطلاً إلا إذا امتلك كفاءة خاصة؛ (سلطة أو معرفة أو عملا)"[3].

"فالبطل هو الشّخصية الرئيسة في حكاية أو ملحمة من النوع المعروف بالأدب البطولي، كما أنه القائد القويّ المُلهم الذي يستطيع تحديد مسار التاريخ، ويشير مصطلح البطل أيضا إلى الأشخاص الذين اشتهروا بإنجازاتهم الرائعة أو بصفاتهم النبيلة" [4].

بهذا يكون البطل هو ذلك الشّخص الذي يلعب دورا رئيسيا في القصة أو المسرحية، وتنطوي نفسه على صفات وقوى يتعاطف معها القراء أو النظارة دون غيره من الشخصيات. وقد يكون صراع الرواية أو المسرحية بين هذه الشخصية وشخصية أخرى يتسم بصفات ينفر منها القراء أو النظارة، أو يدور الصراع داخل نفس البطل أو يدور بينه وبين الأقدار[5].

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط:4، 2004م، ص:61.

[2] بن منظور، لسان العرب، 59/13.

[3] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط:1، 1985م، ص:50.

[4] كارم محمود عزيز، البطل الشعبي، مكتبة النافذة، ط:1، 2006م، 33/1.

[5] يراجع: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط:2، 1984م، ص:78.

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أنّ البطل هو ذلك الشخص القويّ الشجاع المحرك للأحداث بأفعاله.

ويمكننا هنا ربط مصطلح الشخصيّة بمصطلح البطل أن نبني المصطلح الذي تُبنى عليه دراستنا وهو: "شخصية البطل" وقد تناولت معاجم المصطلحات الأدبية والمسرحية شخصية البطل في الأدب والأساطير، فقد يكون البطل شخصية أسطورية من سلالة إلهية حسب معتقدات الديانات الوثنيّة، وهذه الشخصية ترتفع فوق البشر لما لها من قوة خارقة، وقد يكون محاربا عنيدًا أي إنسانا ينال إعجاب الناس لما له من مآثر مثل: عنترة العرب ورونالد الذي كان أحب فرسان الإمبراطور إليه، أمّا في القصة أو المسرحية فإنّه يؤدي دورا رئيسيًّا، وتنطوي نفسه على صفات وقوى يتعاطف معها القُرّاء أو النظارة دون غيره من الشخصيّات فيكسب بذلك صفة البطولة[1].

وعندما نشأت الرواية؛ ذهب الروائيون إلى تجسيد البطل في صورة شخص شبه كامل، مليء بالمُثل والقيم والمبادئ، ولكن مع مرور الزمن بدأ هذا التصور بعيدا عن الواقع، فالحياة مليئة بالأبطال البسطاء والمُهمّشين، وهنا ظهر البطل الصعلوك والأبطال الحرافيش، بعيداً عن قصص الشُطّار والخارقين، وعند هذه النقطة بدأت الرواية تحقق نجاحًا ملحوظا بين جمهور البُسطاء باعتبارها تجسيدًا لحياتهم وواقعهم. من هنا نفهم أنّ شخصية البطل لا بدّ ألا تكون بمعزل عن الحياة التي نعرفها[2].

ثالثا: مفهوم البطل في علم النفس

ولأنّ دراستنا تبحث عن العلاقة بين المستوى الصوتي وعلاقته بالجانب النفسي فإنه من الضروري أن نلتفت للدراسات النفسية ونرى البطل عندها كيف يُصوّر.

[1] يراجع: فيصل صالح القصيري، إشكالية البطل: المفهوم والتشكيل الدرامي . قراءة جمالية في مسرح معين بسيسو الشعري، دار غيداء، ط:1، 2020م، ص:20.

[2] يراجع: هاني النجار، احترف فن كتابة الرواية، دار لوتس، ط:3، ص:33/32.

إذ يسمى البطل في علم النفس " البطل الثقافي" ويُعرف بأنّه: "فرد حقيقي أو أسطوري، حي أو ميت، يمثل بالدور الاجتماعي الذي قام به في الماضي، أو يقوم به في الحاضر، أو تمثّل أعماله جانبا مهما من قيم الثقافة"[1].

"ويمكن أن يؤدي البطل الثقافي على نحو ما وظيفة الوسيط بين الماضي فوق الطبيعي أو الأسطوري من ناحية والعالم الواقعي للمجتمع الإنساني من ناحية أخرى وهذا ما نريد التعرف عليه من خلال ظاهرة التنغيم"[2].

رابعا: تعريف التنغيم

أ/- لغة:

النّغمة جرسُ الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها [3].

ب/- اصطلاحا:

أطلق عليه إبراهيم أنيس مصطلح موسيقى الكلام وقال: " برهنت التجارب الحديثة أنّ الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد، تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات تختلف فيها. ويمكن أن نسمي درجة الصوت بالنغمة الموسيقية، والتسلسل الذي نلحظه في درجة الصوت يخضع لنظام خاص يختلف من لغة إلى أخرى. ولا بد من معرفة هذا النظام في اللغة التي يُراد تعلمها وإلا فقد الكلام صبغته الخاصة وبعد عن النطق الطبيعي الخاص بكل لغة"[4].

---

[1] نسيمة زمالي، البطل في الأداب العالمية: من الأسطورة إلى الحداثة، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، (د م)، العدد:5، 2015م، ص:358.

[2] سمير الخليل، دليل مصطلح الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مت: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، (د ط)، 2016م، ص:59.

[3] يراجع: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، 426/4، بن فارس، مقاييس اللغة، 452/5، بن منظور، لسان العرب، 70/16.

[4] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د ط)، (د ت)، ص:104/103.

وقال عنه مراد عبد الرحمان مبروك "هو القاسم المشترك الأعظم للترددات الداخلة في تكوين نغمة الحنجرة، أو "هو تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين"[1].

والتنغيم "هو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام"

ويعرّف تمّام حسَّان التنغيم على مستويين: مستوى نطقي ويتجلى في "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"[2]، ومستوى وظيفي وهو "الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[3].

إذا من خلال ما جاء في التعريفات السابقة نستنتج أنّ التنغيم عنصر جوهري يقودنا لضبط العلاقة بين الصوت والمعنى.

ج/- الفرق بين النغمة والتنغيم

هناك نوعان من اختلاف درجة الصوت Voice pitchيمكن تمييزها كما يلي:

أ- نوع يسمى بالنغمة tone، "وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة ولذا تسمى تونات الكلمة Word tones"

ب- نوع يسمى بالتنغيم intonation "وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة أو مجموعة الكلمات"[4].

خامسا: التنغيم في اللغات

للتنغيم أهمية كبيرة في اللغات، وفي هذا الصدد يقول إبراهيم أنيس: "ومن اللغات ما يجعل لاختلاف درجة الصوت أهمية كبرى، إذ تختلف فيها معاني الكلمات تبعا لاختلاف درجة الصوت حين النطق بها، ومن أشهر هذه اللغات اللغة الصينية إذ تؤدى فيها الكلمة

[1] مراد عبد الرحمان مبروك، من الصوت إلى النص، عالم الكتب، (د ط)، 1993م، ص:40.

[2] تمام حسَان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د ط)، 1990م، ص:164.

[3] تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د ط)، 1994م، ص:226.

[4] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، كلية دار العلوم، القاهرة_مصر، (د ط)، 1997م، ص:225.

الواحدة عدة معاني، ويتوقف كل معنى من هذه المعاني على درجة الصوت حين النطق بالكلمة. ففي اللغة الصينية كلمة (فان) تؤدي ستة معان لا علاقة بينها هي (نوم، يحرق، شجاع، واجب، يقسم، مسحوق) وليس هناك من فرق سوى النغمة الموسيقية في كل حالة"[1].

وفي الفرنسية يؤدي التغير في التنغيم إلى تحول الجملة من الدلالة على التقرير إلى الدلالة على الاستفهام، فعبارة il vent عندما تكون تقريرية بمعنى هو يأتي، تنطق على نغمة هابطة، أما إذا كانت سؤالا بمعنى: هل يأتي؟ نطقت على نغمة صاعدة[2].

أمّا "في اللغة الإنجليزية فيقول ماريو باي نادرا ما تُعدَ درجة الصوت أو التنغيم وحدات فونيميَة، وغالبا ما يظهر أثرهما في العبارة أو الجملة. لا في الكلمة المنفردة، ولكن بمساعدة الموقف ربما سبب التنغيم اختلافا في المعنى يُمكن أن يُوصف بأنه فونيمي، وهناك مثال لاقى رواجا بين اللغويين، وهو يمثل هذه الظاهرة خير تمثيل وذلك قولك: what are we having for dinner Mather? مع نطق الكلمة الأخيرة وتنغيمها إما كصيغة خطاب أو كاحتمال فرضي"[3].

سادسا: آلية التنغيم

يرى "ماريو باي"، "أنّ كيفية تنغيم الصوت هي التي تُعيننا على تمييز أصوات الأشخاص. كما يوجد إلى جانب ذلك ملامح صوتيّة إضافية تؤثر على الأصوات الكلامية أو مجموعاتها، وهذه يطلق عليها أسماء الفونيمات الإضافية أو الثانوية.

(supra segmental ou secondery)، ومن أهم أنواعها النبر والتنغيم والمفصل"[4].

---

[1] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د ط)، (د ت)، ص:103.

[2] يراجع: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص:199.

[3] ماريو باي، أسس علم اللغة، تر:أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط:8، 1998م، ص:94.

[4] المرجع السابق ، ص:92.

إن الملامح التي تدخل تحت الجانب (الأوكستيكي) إنما هي: درجة الصوت (pitch) وعلوّه (loudness)، وكيفية تنغيمه (timbre). أما الأول فيعتمد على نسبة تردد الموجات الصوتية (frequencyof)، وأما الثاني فعلى سعتها (amplitude)، وأما الثالث فعلى تركيب النغمة الأساسية (fundamental tone) مع النغمات التوافقية (over tones) المرتبطة بها[1].

أما "بارتيل مالبرج" فيقول: أما النبر الموسيقي في العربية (التنغيم) فهولا يختلف عن نظيره في اللغات (وهو عبارة عن جملة من العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة، من تعجب، واستفهام، وسخرية، وتأكيد، وتحذير، وغير ذلك من المواقف الانفعالية)[2].

ويتضح من خلال كل هذه التعريفات التي ذُكرت سابقا أنّ التنغيم في مفهوم هؤلاء عبارة عن وصف للتغيرات الصوتية التي تطرأ على صوت المتكلم أثناء كلامه.

كما تنبّه إليه العديد من اللغويين العرب النحاة القدامى والمحدثين، فعند القدامى نجد الفارابي، استطاع بحسّه المرهف، وإدراكه لدقائق علم الموسيقى، بما فيها موسيقى الكلام، أن يقدم فهما لهذا المصطلح لا يقل دقة عن المصطلح الحديث، ففي معرض حديثه عن الأشياء التي من شأنها أن يكون بها الإقناع في الخطاب يقول: "ومنها أن تكون كيفية القول والصوت والنغمة الخارجة مع القول، يخيّل الأمر الذي فيه القول، مثل أن يخبر الإنسان عن نفسه بمصائب نالته، ويجعل صوته صوت خاشع، وأن يخاطب إنسانا فيتوعده، فيجعل صوته صوت مستطيل غضبان"[3]. كما نجد ابن جني قد أشار إليه بعدة مصطلحات وهي كالآتي: "التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم"[4]، أمَا المحدثين ومنهم: الدكتور إبراهيم أنيس حينما سمّاه "موسيقى الكلام"[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص:92.

[2] يراجع: برتيل ما لبرج، علم الأصوات، تع عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د ط)، (د ت)، ص:209.

[3] الفرابي، كتاب في المنطق الخطابة، تح: محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، (د ط)، 1976م، ص: 39/38.

[4] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ط)، (د ت)، 371/2.

[5] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:103.

وأشار أيضا بعض المعاصرين إلى وجود التنغيم في القرآن الكريم. وذلك مثلا في قوله تعالى على لسان يوسف واخوته بعد فقد صواع الملك "قَالُوا فما جزاؤُه انْ كُنتُم كَاذبين قالُوا جزاؤُه مَن وُجدَ في رحْله فهو جزاؤه"[1]، فلا شكّ أنّ تنغيم جملة (قالُوا جزاؤه) بنغمة الاستفهام، وجملة (مَن وَجدَ في رحْله فهو جزاؤه) بنغمة التقرير سيقرب معنى الأيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها، فرجال العزيز سألوا اخوة يوسف عن جزاء السارق فأعاد هؤلاء السؤال بدون أداة، ثم اتبعوا ذلك ببيان العقوبة التي يجب إنزالها على السّارق[2].

إنّ هذه العناصر مجتمعة، تشكل وحدة مفاهيم بحثنا الأساسية التي ستقوم الدراسة عليها، وتبقّى أن نتحدث عن مدونتنا التي هي رواية تميّزت ببطل يستحق الدراسة هو "الملحد". وسنقدم الروائي والرواية فيما يلي.

سابعا: التعريف بالروائي عبد الرشيد هميسي وملخص رواية الملحد:

1- التعريف بالروائي وأعماله الأدبية والعلمية:

1-1- صاحب روايتنا هو الكاتب المعاصر عبد الرشيد هميسي، ابن مدينة ألف قبة وقبة وهو من مواليد 1984م ببلدية حاسي خليفة التي كانت مراحل تعلُّمه كلها بها، فقد درس في ابتدائية الشهيد خطاب عبد الكريم بحاسي خليفة، ثمّ متوسطة مقى عمار، ليتوجه إلى ثانوية هواري بومدين بنفس المنطقة مُتمّا تعلمه الثانوي. وقد تخرَج من جامعة الوادي سنة 2007 بشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، ثمّ توجه إلى مدينة سطيف طالبا الدراسات العليا بها، أين تحصل على شهادة الماجستير سنة 2012م، ليُغيّر وجهته نحو باتنة أين نال درجة الدكتوراه وقدّم أطروحة بعنوان: "حضور التصوف في الخطاب الروائي العربي المعاصر" من جامعة محمد خيضر سنة 2018م، وهو الآن أستاذ محاضر بجامعة حمّة لخضر بمدينة الوادي حيث حصل مؤخرا على درجة بروفيسور بها[3].

1-2- مؤلفاته:

[1] سورة يوسف، الآية:75/74.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:199.

[3] يراجع: عبد الرشيد هميسي، رسالة كتابية عبر موقع التواصل الاجتماعي، ماسنجر أفريل 2025م.

أ- العلمية:

- ✓ **المقالات:**

1) إشكالية تأصيل نشوء الرواية العربية.
2) تجليّات الدين في الرواية الجزائريّة المعاصرة، روايات واسيني الأعرج أنموذجا.
3) قضايا أنثويّة في كتابات زهور ونيسي السرديّة.
4) انحسار الشعر وانتشار الرواية، قراءة في الأسباب والتجليّات
5) سيميائيّة العنوان في (قصيدة على ضفاف النور...)
6) نظريّة وحدة الوجود عند فلاسفة المتصوفة أصولها الأولى وآثارها السوسيولوجية.

- ✓ **المطبوعات:**

مطبوعة محاضرات نظرية الأدب. 2019م جامعة الوادي.

ب- الأدبيّة:

1) رواية "ما تشتهيه الروح" وهي الفائزة بالجائزة الوطنية للرواية بالجزائر ديسمبر 2016م.

2) مصنّف نقدي بعنوان: النّص والحاشية.

3) مجموعة قصصية بعنوان "موسم الوجع" الفائزة بجائزة السنام الذهبي 2019م.

4) رواية "المُلحد" الفائزة بجائزة راشد للإبداع الأدبي 2020م بالإمارات، والتي نحن بصدد دراستها في مذكرتنا الموسومة بـ "شخصية البطل فيها من خلال ظاهرة التنغيم".

3- ملخص الرواية:

بعد قراءة الكاتب لرواية "الغريب"، التي تعتبر من أشهر الروايات العالميّة، وهي رواية مستفزة دعت الكاتب إلى معارضتها سرديّا، فأخذ الكاتب منحى الرواية نفسها وخاض في كتابتها، ولكن بطريقة وفلسفة إسلاميّة، حيث أنّ رواية "الغريب" اشتهرت على حساب

المنطقة الإسلامية وهذا ما دفع الروائي إلى كتابة نصّا روائيّا بنكهة فلسفية عالج من خلالها مسألة الإيمان بأنّ للكون خالق وليس الوجود عبثيّ، فالمسألة كانت صراع حضارات وثقافات؛ وكان هذا الصراع عبارة عن ثنائية أساسها الدين الإسلامي في مواجهة الدين المسيحي ومواجهة الإسلام للإلحاد. كما كان هناك دافع ديني أخر متمثل في الحرص على عقيدة الشباب وإيمانهم، وخوفه عليهم من الذهاب نحو الفلسفات الغربية العبثية المُلحدة، لأنّ الفلسفة الإسلامية هي الأحق بالوجود من غيرها.

تتحدث الرواية عن شخصية البطل "ميرسو" الذي كان مسيحيّا ثمّ ألحد ثمّ أسلم.

أخبرنا البطل في بداية الرواية عن "مريم" الفتاة التي أحبّها وأحبّته، ثمّ انتقل إلى الحديث عن صغره حيث عاش العديد من الأحداث نذكر منها، تعرّض صديق طفولته "جورج" الذي كان فقيرا ويتيما للاعتداء من قبل "دانييل" أحد رجال الكنيسة، كما تحدث عن خاله "ديفيد" الذي كان مُلحدا والذي زرع في قلبه بذرة الإلحاد، ومعلمه "جوزيف ماكرو" هو أيضا كان من رجال الكنيسة وكان قدوة له. والذي عجز عن ردع ذلك الشك عنه.

فيما بعد أثمرت تلك البذرة –بذرة الإلحاد –حتى تغلغلت وأصبحت يقينا، وهنا انتقل البطل إلى مرحلة أخرى حيث صار مُلحدًا. فأصبح يكتب مقالات في الإلحاد انتقاما لتلك الطفولة العرجاء التي عاشاها في الكنيسة، وقد تعرّف على أشخاص آنذاك منهم "سيمون" تلك الفتاة التي أُعجبت به، لينتقل إلى باريس مع خاله ووالدته وهناك عاش "ميرسو" حياة أخرى مليئة بالأحداث كإقامته علاقات غير شرعية، وموقفه مع "مارك" الذي شهد معه على قضية قتل حبيبته، و"ابراهام" الذي ساعده في الانتحار.

وعند ذهابه للجزائر قام بجريمة قتل كان على إثرها سيُعدم ولكن خاله "ديفيد" أنقذه منها. وذهب به إلى الصحراء كمكان آمن، وهنا بدأ رحلته بمنطقة حاسي خليفة بوادي سوف تحديدا، بعدما جاء به خاله إلى بيت "مختار" وغيّر له اسمه فأصبح "بقيّ" baki.

أخذ "ميرسو" يصول ويجول أرجاء المنطقة، أين تعرّف على عاداتها وتقاليدها ورأى مبانيها القديمة والحوانيت والبساتين والمساجد أيضا، والتقى بشخصيات مسلمة بسيطة في ظاهرها لكنّها عميقة في إيمانها كالعم "مختار الخيّاط" الذي استقبله في بيته، وابنته "مريم"

التي كانت محور حياته بعد تعرفه عليها، و"سي الأمين" إمام المسجد وهو معلم في المدرسة القرآنية.

عاش في البادية بحاسي خليفة ودخل أكثر من مرة في محاورات وحديث مع "سي الأمين" الذي كان يُمثل (الفلسفة الإسلامية) وفي كل مرة كان الإمام يُزلزل قناعات وأفكار "ميرسو" العبثية من خلال ردوده وكلامه المنطقي. وكان "ميرسو" ينصدم من حين لآخر ببعض الإجابات التي كانت تجعله في مرحلة تيه لا هو مع الإيمان ولاهو مع الإلحاد. وتشاء الأقدار أن يذهب في نزهة إلى الصحراء رفقة أصدقائه، وكحال أيّ فيلسوف أخذ يتأمل ويكتشف ويرى النجوم والسماء وفجأة تغيّر المناخ إلى زوابع رملية فتاه وابتعد عن أصحابه، وبقي وحيدا في الصحراء. بعدها دخل "ميرسو" في المواجهة وجها لوجه مع الطبيعة ومخلوقاتها. وبدأ يحاول استكشاف بعض الأشياء والحشرات كالعنكبوت، النمل، العقارب والخنفساء وتساءل كيف تُخلق؟ وكيف تعيش؟ وكيف تُمارس الحياة؟ وكيف تتحايل؟ كما وجد كل شيء في الصحراء منسجمًا مع الطبيعة وشيئا فشيئا حتى عرف حقيقة رب الموجودات وآمن به خاصة بعد لسع أفعى له ونجاته منها.

وقد كانت "مريم" بطيفها تمثل صوت الإيمان مقابل حياة الاضطراب التي يعيشها "ميرسو" فكانت تُجسّدُ الإسلام كأخلاق لا كجدال، ورغم أنها تعرف حقيقة إلحاد "ميرسو" إلا أنّها لم تحتقره بل عاملته بشكل عادي، وكانت لها مواقف معه كحديثها عن المعنى الحقيقي للحياة، وعن الله كرحمة وليس كخوف، فجعلته يرى الدين من زاوية مختلفة كما أن لقاءها معه ارتبط بالصحراء وهناك في خلوته مع الطبيعة بدأ يسمع صوته الداخلي وكانت اللحظة الفاصلة عندما بكى في سجوده لأول مرة لينتهي به المطاف إلى إسلامه.

فالرواية تكشف أنّ المُلحد ليس دائما عدوّا للدين بل قد يكون باحثا عن الحقيقة مهما تاه يجدها في النهاية.

خلاصة المبحث:

هذا المبحث كان نظريّا بحتا، وفيه تطرقنا إلى تعريف الشخصية على أنّها مكون أساسي في العمل الأدبي، فهي مادة السرد وصانعة الأحداث، ومنها تشيع الحياة والحركة

في أوصال العمل الروائي، وبعدها انتقلنا إلى تعريف البطل كونه الشخصية المحوريّة التي تدور حولها أحداث العمل الأدبي، وقد يتصف بالشجاعة والتفوق على الأقران وفي هذا العنصر عرّجنا على مفهوم شخصيّة البطل فقد يكون شخصيّة أسطوريّة أو محاربا عنيدا، أمّا في الأدب فيُقصد به الشخصيّة التي يُعنى بها الكاتب أشد العناية، ثمّ مررنا إلى مفهوم البطل في علم النفس بأنّه شخص كغيره من الناس يتفوق بموهبة أو عمل خارق. ثمّ وقفنا على التعريف بظاهرة التنغيم على أنّها ظاهرة صوتيّة ذُو أهميّة بالغة في تغيير معاني الكلام، وتحديد مقاصد المتكلم بعد ذلك تطرقنا إلى التفرقة بين النغمة والتنغيم لنجد أنّ النغمة كانت على مستوى الكلمة والتنغيم على مستوى مجموعة من الكلمات. وهذا ما رأيناه في جزئية التنغيم في اللغات، وختمنا هذا الجزء بآلية التنغيم ووقفنا على مواقف بعض علماء الغرب والعرب.

أمّا في الجزء الثاني من هذا المبحث فقد تطرقنا للمدوّنة التي كانت بعنوان: "الملحد" ومؤلفها، حيثُ عرّفنا بالروائي وتعرفنا على أهم مؤلفاته؛ العلمية منها، والأدبية. كما ذكرنا أهم الدوافع التي جعلت من الروائي يكتب في هذا الموضوع، ثمّ قمنا بتلخيص موجز لأحداث الرواية التي كان بطلها هو نفسه السارد.

المبحث الثاني:

شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الموازين التنغيمية الأكثر تكرارا في رواية "الملحد"

توطئة

أولا: شخصية البطل "ميرسو" من خلال الميزان الإيجابيّ الهابط

ثانيا: شخصية البطل من خلال الميزان النسبي الهابط

خلاصة المبحث

توطئة:

إنّ الخطابات اللغوية تبنى على أساس تنغيمي، بحيث يختلف خطاب عن آخر من خلال تلك النغمة، تؤدي معنى مختلفا كلّما تلون تلونا موسيقيا مختلفا، ويمكن أن نلحظ أنه

ينقسم إلى مديات ثلاث أحدها يوصف بالإيجابي والآخر بالسلبي، والذي يقع بينهما هو النسبي، وكل منها ينقسم إلى قسمين، أي يقع في ستة نماذج تنغيمية مختلفة. تسمّى الموازين. وهي التي تجعل المستمع يفهم المقصود بدقة كما تساعد في إثراء الخطابات وتعطيها بعدا تعبيريًا لا يتحقق بالكلمات وحدها بل بالتشارك مع الأداء الصوتي في الجمل.

وعند دراسة الجمل التي خاطب بها البطل نفسه أو غيره في رواية "الملحد" نجدها تتوزع على الموازين التنغيمة الست كما يلي:

الميـــزان	إيجابي هابط	نسبي هابط	إيجابي صاعد	نسبي صاعد	سلبي هابط	سلبي صاعد
النسبة المئوية	65.140	17.957	11.267	3.169	1.408	1.056

الجدول (1): جدول يمثل النسب المئوية لموازين التنغيم في الرواية.

أولا: شخصية البطل "ميرسو" من خلال الميزان الإيجابيّ الهابط:

تمهيد:

ينتمي الميزان الإيجابيّ الهابط إلى المدى الإيجابي، ونقصد بهذا الأخير "الكلام الذي تصحبه عاطفة مثيرة. يقول تمام حسان: إن الكلام بهذا المدى تصحبه إثارة أقوى للأوتار الصّوتية بإخراج كمية أكبر من الهواء الرئوي، وباستعمال نشاط أشد في حركة الحجاب الحاجز"[1]، وأمَا كم هذا المدى تكرارًا مقارنة بالمديات الأخرى في روايتنا، فقد كان بنسبة 76.408%.

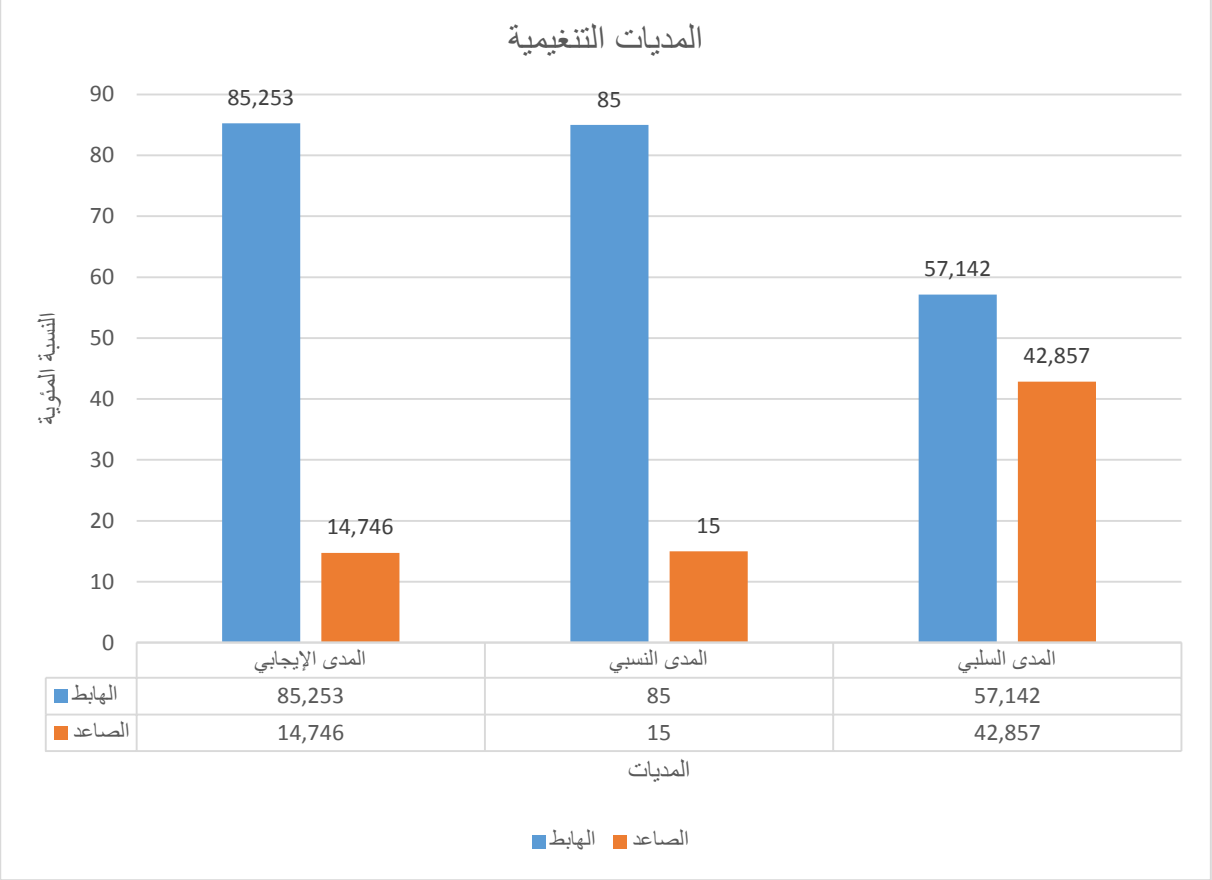

الشكل(1): رسم بياني يوضح نسبة مديات التنغيم في رواية " الملحد "

وإذا نظرنا إلى الموازين الست ونسبها فإننا نجد أن الإيجابي الهابط قد حاز على نسبة قدرها 65.140 %، حيث كان عدد جمله 185 جملة. وبالتالي نلاحظ أن كم الإيجابي الهابط أعلى من الإيجابي الصاعد.

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:166.

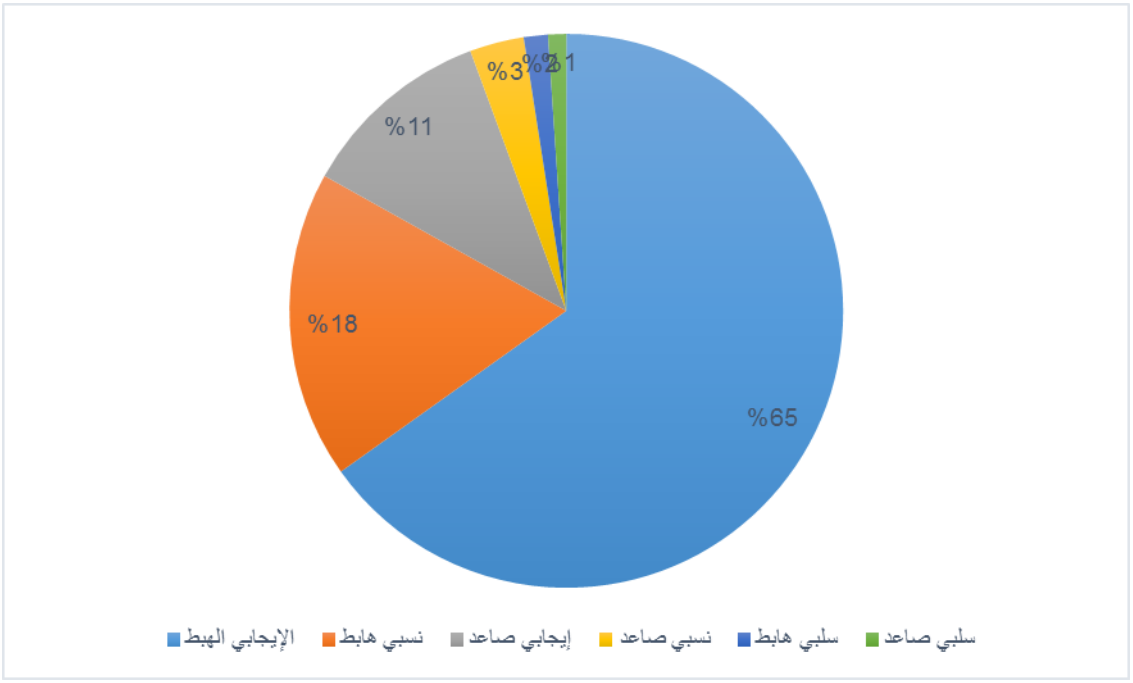

الشكل (2): دائرة نسبيّة توضح معدل الموازين التنغيمية

أمّا كمّه بالنسبة للإيجابي الصاعد الذي ينتمي معه إلى نفس المدى فقد كان بنسبة 85.253%، في حين أنّ الإيجابيّ الصاعد كانت نسبته 14.746%.

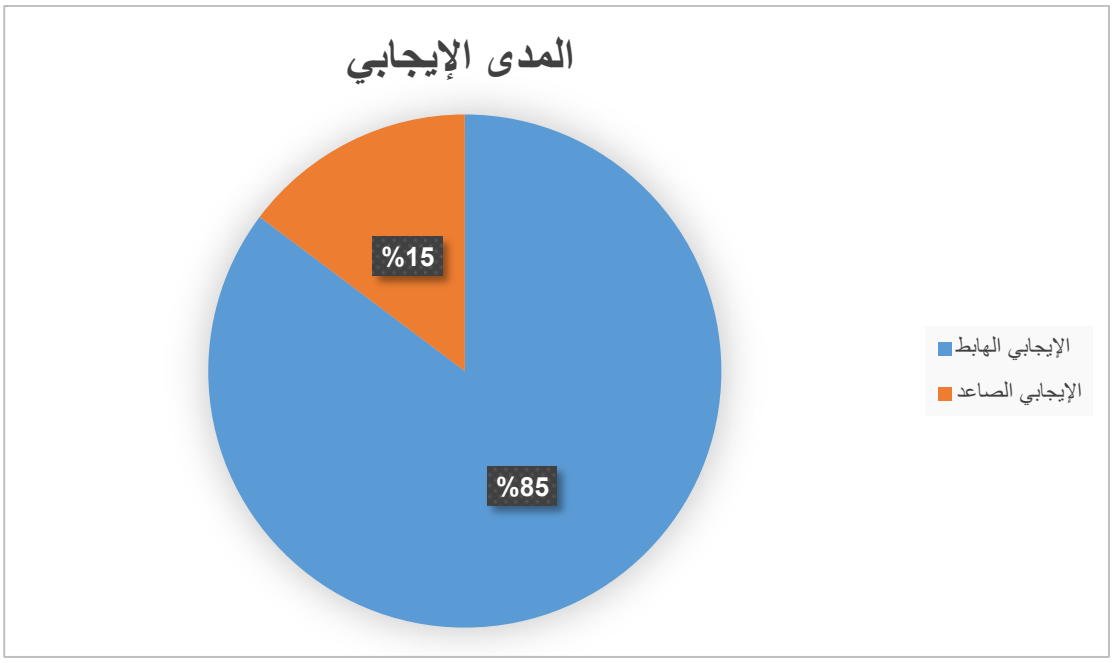

الشكل (3): دائرة نسبيّة توضح نسبة المدى الإيجابي

يستعمل الإيجابيّ الهابط في تأكيد الإثبات وتأكيد الاستفهام بكيف وأين ومتى وبقيَة الأدوات عدا الهمزة وهل"[1]، ويكون التنغيم إيجابيا هابطا أيضا مع الجمل التي تفيد النفي والشرط والدعاء[2].

ومن خلال تطبيقنا لموازين تمام حسان على الحوارات والجمل في متن الرواية، وجدنا أنَ الإيجابيّ الهابط هو الميزان الأكثر حضورا من حيث عدد الجمل إذ تحصلنا على 185 جملة، من إجمالي 284 جملة مستخرجة من الرواية. وبنسبة مئوية مقدرة ب 65.140%. حيث تنقسم هذه النسبة بين جمل تفيد تأكيد الإثبات، وجمل تفيد تأكيد الاستفهام، وجمل أخرى تفيد النفي والشرط والدعاء، وكان معدل تأكيد الإثبات هو الأعلى بنسبة مئوية قدرت ب 33.098%.

1- جمل تأكيد الإثبات:

ويمكننا ضبط مفهوم تأكيد الاثبات فيما يلي:

أ- التأكيد:

"هو لفظ يرادُ به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللُبس عن الحديث أو المحدث عنه"[3].

ب- الإثبات:

"تأكيد وجود أو صحة أمر معين بأيّ دليل أو برهان، فالإثبات هو كيفية الوصول إلى الحقيقة"[4].

إذا فتأكيد الإثبات نعني به تدعيم هذا الإثبات بأدلة إضافية، أو بتكرار الحجّة بطريقة أو بأخرى لتقويتها وجعلها أكثر إقناعا، وهي حتما مظهر من مظاهر شخصية البطل. ونسبته كانت 33.098%.

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:169.

[2] عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية (علم الفونولوجيا)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 2012م، ص:91.

[3] ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط:1، 1998م، 228/1.

[4] محمد وحيد دحام، الاثبات بشهادة الشهود، المركز القومي، القاهرة، ط:1، 2015م، ص:22.

ومن نماذجه:

1. ما زلت في قلبي حربًا لا تهدأ[1].
2. نعمْ، إنّها مفتونة بي[2].
3. مازالَ الأزرق الذي في عينيك بحرًا يُغريني فأُجدّف دون وصول[3].
4. مُؤكّد. أنّها رأتني من وراء ثقب في سقيفتهم فلم تصبر على لقائي[4].
5. اشتقْتُ إليك حتَّى العظم[5].
6. هذا يعني أنَّ هناك قائدًا لا قائد فوقه أصدر حُكم إطلاق الرصاصة[6].
7. أنّي ابن فرنسا[7].
8. أستطيع أن أقول وكلّي ثقة أنّي فهمتُ اللعبة كاملة[8].
9. ها إنَّ أقدار الله ستجمعُنا مرة ثانية وللأبد[9].

من خلال هذه النماذج عبّر البطل عن مشاعره واستخدم مجموعة من الجمل التي تدل على التأكيد وإثبات التأكيد، حيث كان هناك تناسق بين هذه الجمل وبين شخصيّة البطل، التي رغم وجود انفعال فيها إلاّ أنّها كانت راسخة، ثابتة، مستقرة أكدت بكل الوسائل عن ذلك مع عدم رفع الصوت يقينا وثقة من البطل بما يقول، ليُزيل لُبسًا عن نفسه أو عن غيره، فتارة نجد البطل يُزيل اللبس عن نفسه كقوله: (ما زلت في قلبي حربا لا تهدأ) وتارة يُزيل اللبس

[1] عبد الرشيد هميسي، الملحد _ بقيّ بن يقضان_، دار ميم، الجزائر، ط:1، 2022م، ص:9.
[2] المدونة، ص:53.
[3] المدونة، ص:9.
[4] المدونة، ص:53.
[5] المدونة، ص:9.
[6] المدونة، ص:81.
[7] المدونة، ص:75.
[8] المدونة، ص:36.
[9] المدونة، ص:133.

عن غيره كقوله: (نعم، إنَّها مفتونة بي) وهو يخاطب (مُؤكد أنّها رأتني من وراء ثُقب في سقيفتهم فلم تصبر على لقائي).. والغرض كله من تكرار هذا النوع من النماذج هو تأكيد استمرارية حبه لمريم. كما نجده في بعض النماذج يؤكد صحة كلامه بدليل، كقوله: (هذا يعني أنّ هناك قائدا، لا قائد فوقه أصدر حكم إطلاق الرصاصة)، هنا التأكيد كان لفظا وأداة، لتقوية حجته وجَعْلها أكثر اقناعا، وهذه الثقة لا تستدعي رفع الصوت ممّا جعل التنغيم هابطاً وكان هو الأنسَب باعتباره عاطفة مثيرة واثقة، وهنا قد تكون الثقة مجرد جهد يبذله البطل ليقنع نفسه أنّه على صواب، ذلك لأنّ شخصيته تعرضت للعديد من الهزّات أثّرت بها، وهو دائم المحاولة ليبلغ الاستقرار.

ويمكن للمنحنى التنغيمي الآتي الذي استخرجناه بواسطة برنامج برات. [1] أن يبين كيف يكون التنغيم صعودا وهبوطا واستواء، من خلال الخط الأزرق في الرسم الطيفي السفلي.

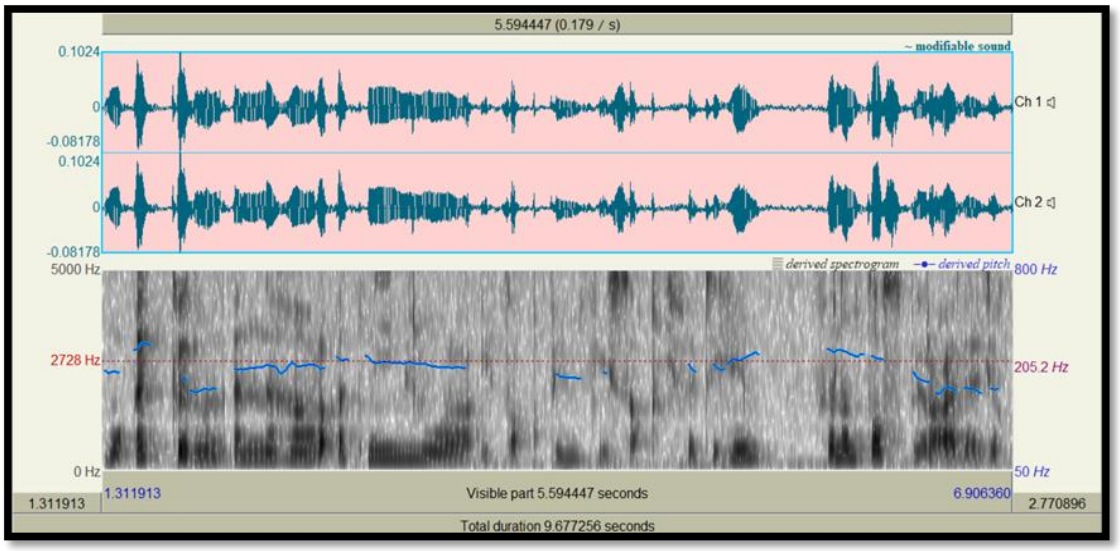

الشكل (4): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (مؤكد أنّها رأتني من وراء ثقب)

نلاحظ أنّ الموجة ابتدأت إيجابية ثابتة وانتهت بهبوط، وهذا موافق لما قلناه في التحليل.

[1] برات BRAAT، والذي هو "الكلام"، هو برنامج لتحليل ومعالجة الموجات الصوتية كتبه ويشرف عليه Paul Boersma and david Weenink من معهد علوم الصوتيات في جامعة أمستردام.

2- تأكيد الاستفهام:

أ- التأكيد:

هو التثبيتُ وقد رأيناه من قبل.[1]

ب- الاستفهام:

"هو طلب العلم بشيء لم يكُن معلومًا من قبل بأداة خاصة"[2].

أمّا تأكيد الاستفهام فهو أسلوب يستعمل في الاستفهام مع أدوات لغويّة تُعزز الغرض منه، نذكر منها: كيف، أين، ومتى.

أمّا كمّه في هذا الميزان فقد كان بنسبة 23.943%، أيّ بمعدل 68 جملة. من

ومن نماذجه عندما يكون الغرض منه الرفض والاستنكار:

1. كيف ستتحول لقمة مُقدّسة إلى بُراز؟[3]
2. كيف استغاث ولم يُستجَب له إلاّ بعد موته؟[4]
3. كيف تقدّم للصلب وهو مكره يصرخ ويستنجد بالأب؟[5]
4. كيف يعيش بلا إيمان؟[6]
5. كيف يكون العمل المذموم مكفّرا عن ذنوب وخطايا البشر جميعًا وخطيئة آدم أيضا؟[7]
6. كيف استطاع أن يعيش بلا عبادة؟[8]

---

[1] يراجع ص: 25، من البحث.

[2] عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي_ليبيا، ط:1، 2003م، ص:150.

[3] المدونة، ص:30.

[4] المدونة، ص:34.

[5] المدونة، ص:34.

[6] المدونة، ص:29.

[7] المدونة، ص: 34/33.

[8] المدونة، ص:29.

7. كيف يحي بلا معان قُدُسيّة تُجدد روحه؟[1]

هنا نجد البطل قد استخدم عددا من الجمل التي جاءت بصيغة الاستفهام المؤكد، حيثُ انتهت كلّ منها بنغمة هابطة أيّ أن البطل في نهاية كلامه خفض صوته لتأكيد استنكاره لهذه الأشياء ورفضه الدائم والمستمر لها دون تراجع. ومثال على ذلك قوله: (كيف ستتحول لقمة مُقدّسة إلى بُراز؟)، وقوله :(كيف يكون العمل المذموم مكفّرا عن ذنوب وخطايا البشر جميعًا وخطيئة آدم أيضا؟) فحين يستنكر أمرًا يرفع صوته بدايةً مُعلنًا رفضه، ثم يخفضه لعدم قيمة ما استنكر في نفسه وثباته على ذلك الشيء والاعتقاد.

ومن نماذجه عندما يكون الغرض منه حيرة وقلقا:

1. أيُّهما أقدم: الأب أم الابن أم روح القدس، وما الفرق بينهما؟[2]
2. لأيّ علة يكون الابن ابنًا والأب أبًا؟[3]
3. ماذا كان قبلَ أن يُقرّر؟[4]
4. كيف سيكون الغد؟[5]
5. ماذا لو كان حقيقة؟[6]
6. ماذا سيفعل بنا؟[7]
7. ماذا لو قبلوه؟[8]

[1] المدونة، ص:29.
[2] المدونة، ص:32.
[3] المدونة، ص:33.
[4] المدونة، ص:33.
[5] المدونة، ص:114.
[6] المدونة، ص:45.
[7] المدونة، ص:45.
[8] المدونة، ص:64.

8. أيُّ الاتجاهات أسلُك؟[1]

9. كيف ستُكرمني الصحراء بمائها وهو أغلى ما تملك؟[2]

هنا في الجمل أعلاه نرى قوله: (لأيّ علّة يكون الابن ابنا، والأب أبا؟) فالبطل يبحث عن حقيقة المسيح باستعمال مجموعة مختلفة من أدوات الاستفهام، مؤكدًا بها جواب حيرته وانفعاله وازاحة الغموض واللُبس عن نفسه، كل هذا يحدث وفق نغمة تبدأ صاعدة ثم تهبط لأنها يخرج زخما من الحيرة ينتهي بالانطفاء.

وعندما اشتدت حيرته أصبحت خوفا وقلقا ممّا سيحدث. ومثال على ذلك في الشواهد التالية: ماذا لو كان حقيقة؟ كيف سيكون الغد؟ ماذا لو قبلوه؟ هنا نلمح حيرة من الحاضر والغائب. حيث اتّسمت النغمة في النماذج السابقة بصعود ثمّ هبوط معبّراً من خلالها البطل عن حالة الخوف والقلق التي تنتابه.

وها هي النغمة الإيجابية الهابطة كما يوضحها المنحنى

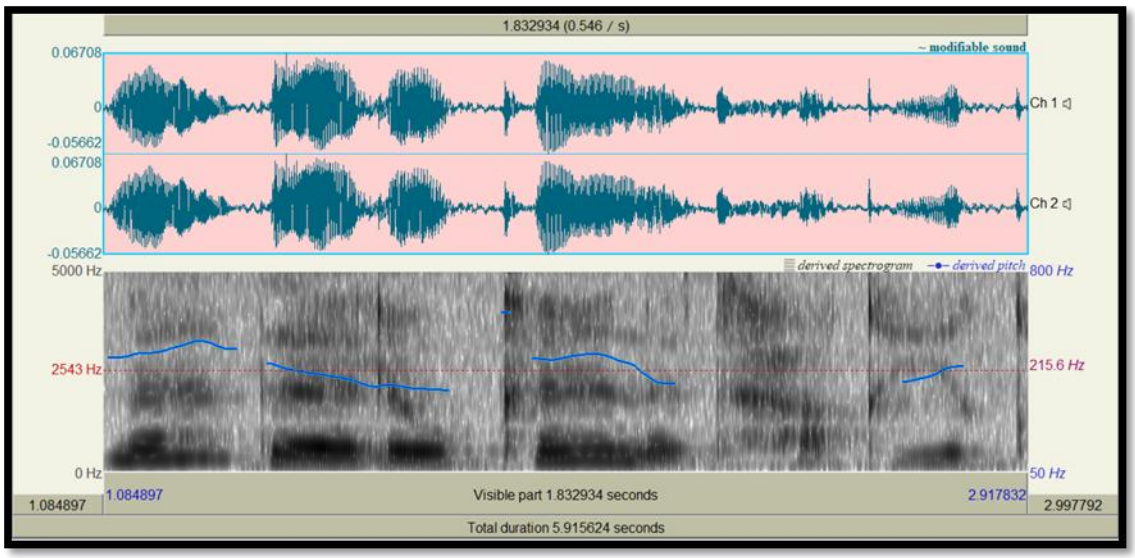

الشكل (5): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (ماذا لو كان حقيقة؟)

نلاحظ أنّ الموجة هنا قد ابتدأت صاعدة وانتهت بهبوط، وهذا موافق لما قلناه أثناء التحليل.

[1] المدونة، ص:112.

[2] المدونة، ص:115.

3- جمل تفيد النفي:

أ-النّفي:

هو أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، "وهو أسلوب نقض وانكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المتكلم خطأ ممّا اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي أو بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال"[1].

أمّا كم جمله في رواية "الملحد" فقد كان 19 جملة، قُدرت بنسبة مئوية 6.690.%

ب- نماذجه نجد:

1. لم يكُن هناك شيء اسمه جحيم.[2]
2. لم أكن أنوي قتل العَرَبي.[3]
3. جسد الرب لا يتحول إلى براز.[4]
4. أنا لا أؤمن بوجود شيء لا يقع تحت حواسي.[5]
5. كلّ هذا الكرم لن يُثنيني عن الذي جئت لأجله.[6]
6. وعدني بأن أرى في الصحراء ما لم أرهُ في حياتي.[7]
7. لاشيء اسمه أقدار الله.[8]

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت_لبنان، ط:2، (د ت)، ص:246.
[2] المدونة، ص:47.
[3] المدونة، ص:63.
[4] المدونة، ص:30.
[5] المدونة، ص:91.
[6] المدونة، ص:87.
[7] المدونة، ص:102.
[8] المدونة، ص:95.

8. فهو لم يقتُل سيسيليا عمدا.[1]

وظّف البطل مجموعة من الجمل التي تدل على التأكيد بالنفي وانكاره على صحة أمر ما، مستخدما في ذلك جملة من أدوات النفي، تارة تراه يُثبت لنفسه كقوله مخاطبا ذاته: (لم يكُن هناك شيء اسمه جحيم) وقوله: (أنا لا أؤمن بوجود شيء لا يقع تحت حواسي). وتارة أخرى تجده يؤكد لغيره ويدفع عنه ما يتردد في ذهنه من مشاعر وأفكار خاطئة.

كقوله: (لم أكُن أنوي قتل العَربي) وكل هذا كان بنغمة تنتهي هابطة وتُنطَق بشكل مثبت وقويّ وإيجابي. ينتهي بهبوط صوتي يُثبت يقين البطل وإيمانه بصحة الأشياء التي يعتقدها وراحة عند البوح بها.

ونرى ذلك في المنحنى التنغيمي الآتي:

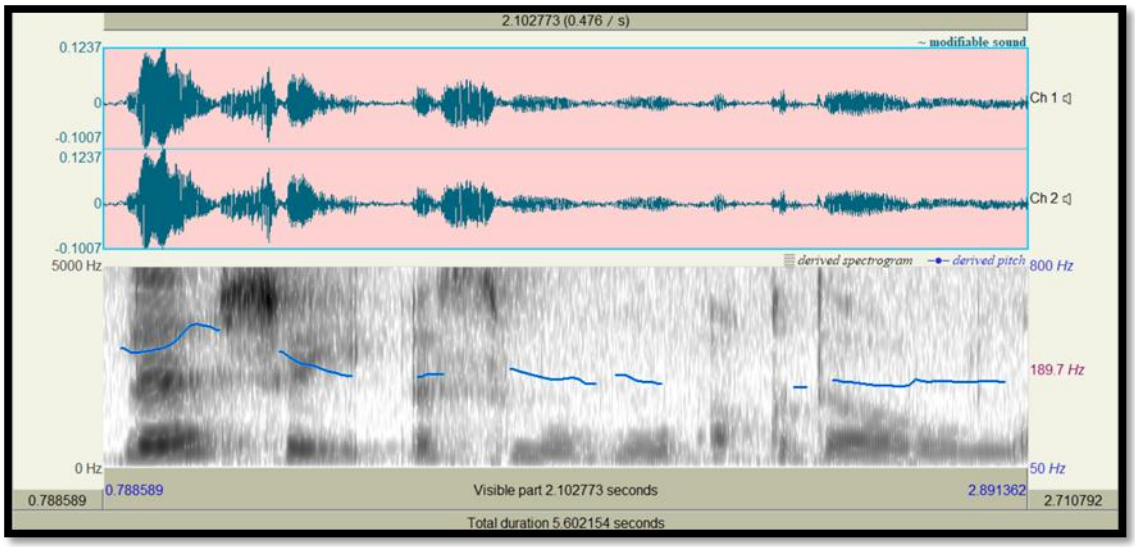

الشكل (6): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (لا شيء اسمه أقدار الله)

نلاحظ أنّ الموجة ابتدأت بشكل قويّ إيجابي، وانتهت بهبوط صوتي وهذا ما دلت عليه مؤشرات الميزان الإيجابيُّ الهابط وعلاقته بالدلالة.

[1] المدونة، ص:50.

4- جمل الشرط:

أ- الشرط:

"هو تعليقُ شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني"[1]، وكمّه في هذا الميزان هو 1.056%، أيّ بعدد 3 جمل.

ب- نماذجه هي:

1. إذا كان الأب هو الذي قرر، فإنّ الابن ليس إله لأنه لا يملك قرار نفسه.[2]
2. لو كُنتُ أؤمن بالأنبياء، لآمنتُ بك نبيّة الأوّلين والآخرين.[3]
3. لو كنتُ متخذًا عبادة، لكانت عيناك إلاها ولكنتُ الرّاهب الذي لا يشبع من عبادته.[4]

لم يوظف بطل الرواية هذا النوع من الجمل كثيرا، فهنا يفرض وجود الأمر الأول حتى يتحقق الثاني كقوله: لو كُنتُ أؤمن بالأنبياء، لآمنتُ بك نبيّة الأوّلين والآخرين. تنتهي الأولى بنغمة صاعدة دليلا على عدم تمام الكلام. فتمامه يحصل بجواب الشرط الذي ينتهي بنغمة هابطة وقلة الشرط يكشف ضعفا يخفيه البطل داخله، لأنّ من يضع الشروط هو من يملك القوة والحكم، إلاّ أنّ بطلنا تائه يبحث عن ذاته وربه هنا وهناك.

والشكل الموالي يوضح نموذج منحنى تنغيمي له:

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان_الأردن، ط:1، 1985م، ص:114.

[2] المدونة، ص:33.

[3] المدونة، ص:103.

[4] المدونة، ص:103.

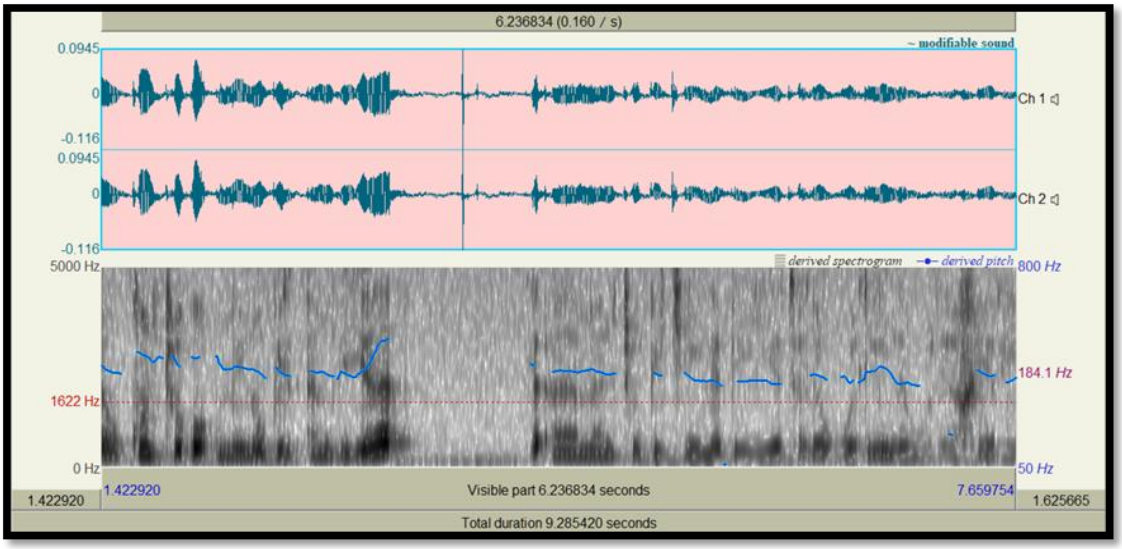

الشكل (7): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (لو كُنتُ أؤمن بالأنبياء، لآمنتُ بك نبيّة.)

هنا في هذا النوع من الجمل، بدأ البطل كلامه في جملة الشرط بنغمة ثابتة نحو الصعود دليل على عدم تمام كلامه، فتمامه يحصل في جملة جواب الشرط التي ابتدأها بنغمة ثابتة نحو الصعود. وهذا مطابق لما قلناه في الميزان الإيجابيّ الهابط وعلاقته بالمعنى.

5-جمل الدعاء:

أ-الدعاء:

"هو الكلام الإنشائي الدال على الطلب مع الخضوع، قال القاضي عياض: أيْ هو العبادة الحقيقة التي تستأهل أن تُسمّى عبادة للدلالة على الإقبال على الله تعالى والإعراض عمّا سواه"[1].

وكان كمّه جملة واحدة في الرواية بأكملها بنسبة 0.352%، وهذا يكشف خُلُو حياة البطل منه فقد أخذ الإلحاد منه وقتا طويلا، وهذه الجملة هي: "إلهي" انفجرتُ باكيًا. تُبين

[1] بكر عبد الحافظ الخلفيات، الأدعية في القران الكريم تفسيرها ومعانيها، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، (د ط)، 2014م، ص:11.

أنّه كان في حالة من الضعف والاستسلام أدت به إلى تغيير منهج حياته ليؤمن بعدها بوجود الله ويدعوه باكيًا متضرعا. (إلهي) حيثُ انتهت بنغمة هابطة نتج عنها ارتخاء في الوترين الصوتيين مع إخراج كميّة من الهواء، وهذه كانت نقطة مفصليّة في حياته نقلته من كلّ المعتقدات الخاطئة والعبثية إلى الإسلام، ممَّا دلّ على خضوعه وتسليمه لله والإقبال عليه.

وهذا هو المنحنى التنغمي لها:

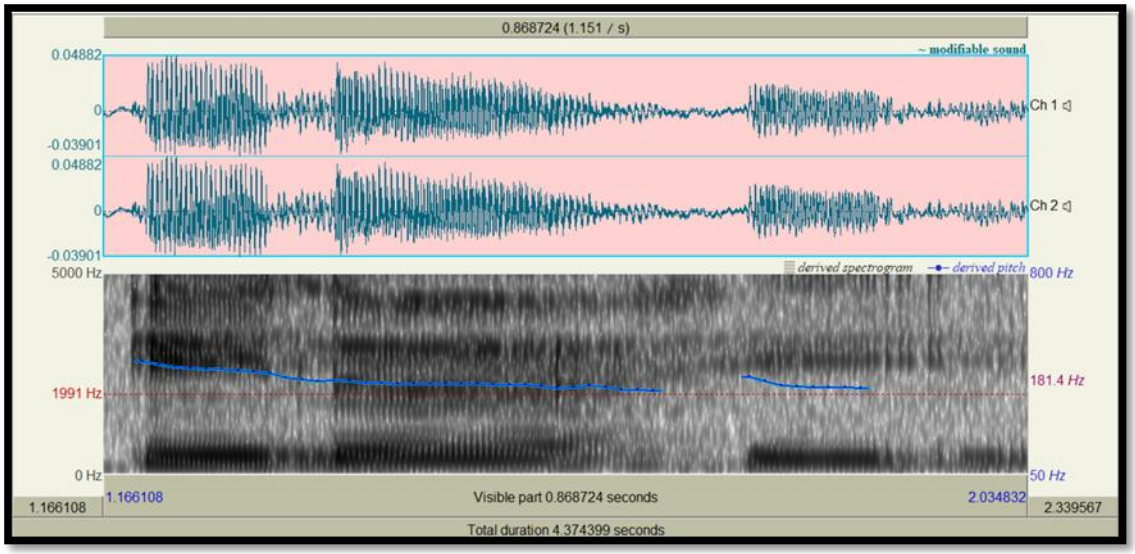

الشكل (8): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم للجملة (إلَــهي)

نلاحظ أنّ الموجة ابتدأت بنغمة صاعدة، ثمّ توجهت نحو الهبوط تماما، وهذا ما وافق بالفعل ما جاء به تمام حسان في الميزان الإيجابيّ الهابط وعلاقته بالمعنى.

ثانيا: شخصية البطل من خلال الميزان النسبي الهابط:

ينتمي النسبي الهابط للمدى النسبي و"هو الذي يستعمل في الكلام غير العاطفي، وتفهم سعة المدى وضيقه في محدودية المدى التنغيمي العام في اللغة المدروسة. أي المدى الذي بين أعلى وأخفض نغمة كلاميّة تستعمل في المحادثة وذلك لأنّه ليس هناك سعة مطلقة وضيق مطلق بل كلّ شيء في هذا المجال نسبي"[1]. أمّا كمه تكرارا في رواية المُلحد

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:167.

فقد كان بنسبة 17.957%، أي بمعدل 51 جملة. من مجموع 284 جملة مستخرجة من الرواية، وهو بدورة ينقسم إلى قسمين هابط وصاعد. فأمّا النسبي الهابط "فيُستعمل في الاثبات غير المؤكد كالكلام الجاري في التحية والنداء وتفصيل المعدودات"[1].

وكانت نسبته هذا الأخير موزعة في الرواية كالآتي؛ 8.098 %جمل الكلام التام، و7.746% جمل فكرة مكملة لفكرة سابقة، و1.408% جمل النداء. و0.704% جمل تفصيل المعدودات.

أمّا بالنسبة لكمّه ضمن المدى النسبيّ نجد أنّ نسبته 85% . أمّا نسبة النسبي الصاعد فكانت 15%.

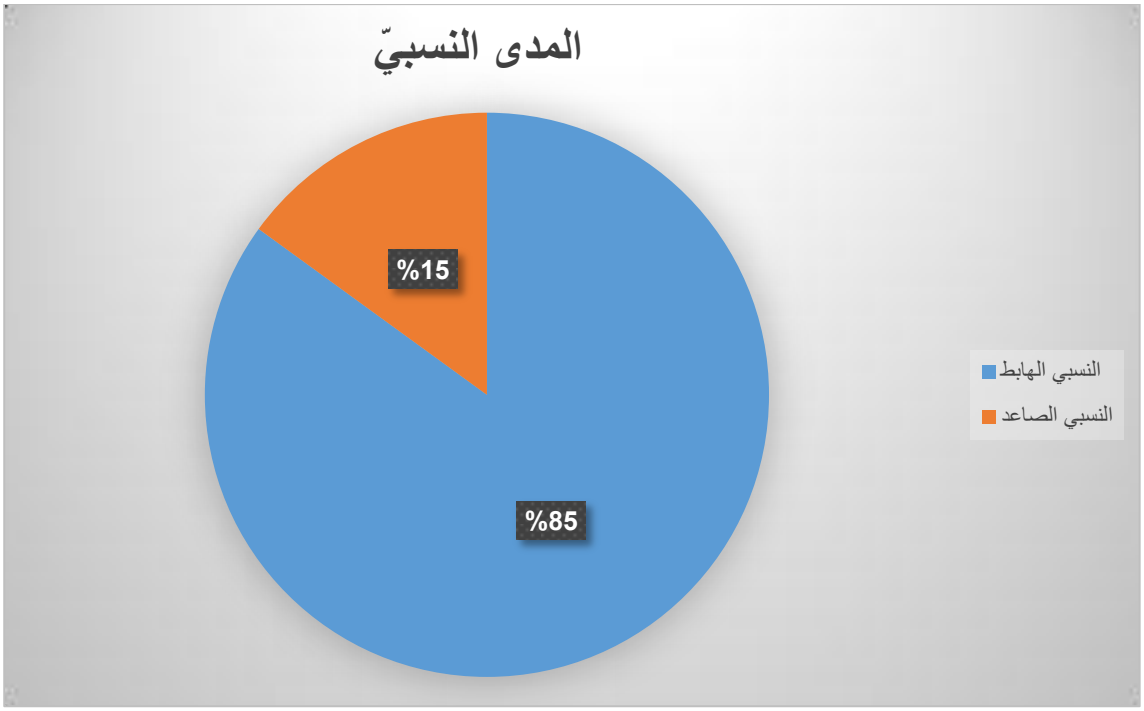

الشكل (9): دائرة نسبيّة توضح كمية المدى النسبي

ولقد حاز الكلام التام على النسبة الأكبر في هذا الميزان بعد تطبيقنا لما جاء به تمام حسان.

[1] المصدر نفسه، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:169.

1-الكلام التام:

ونعني به الكلام الذي يكتمل معناه ويُفهم بشكل واضح دون الحاجة إلى إضافة شيء آخر. وكان بمعدل 23 جملة في الرواية. أي بنسبة 8.098%.

ومن نماذجه:

1. فسألتُ معلمي عن معنى كلمة قدّيس.[1]
2. منذُ رأيتُك وفي داخلي شيء يضطرب.[2]
3. طلب مبلغا أضمن به أسبوعين من القمار.[3]
4. أنا وكريستيان سنتلذذ كثيرا.[4]
5. سأذهب مع أبيك مختار في نزهة إلى الصحراء ليومين. [5]
6. فقلت إلى مواد يستفيد منها الجسم والباقي إلى براز. [6]

هنا بطل الرواية يتحدث بطريقة عادية وبسيطة مفادها إخبار المخاطب، وتبين من هذه الجمل أنّه في حالة من الهدوء والاستقرار النفسي، كإخباره للراهبة: (منذُ رأيتُك وفي داخلي شيء يضطرب) فنتج عن ذلك توازن في نبضات القلب واسترخاء في الوترين الصوتيين، مع اخراج كمية عادية من الهواء، وكل هذا كان بنغمة ثابتة مستوية تُبرز ثبات وبساطة وتواضع البطل. تنتهي بسكون وهدوء لا صعود فيه.

[1] المدونة، ص:12.

[2] المدونة، ص:37.

[3] المدونة، ص:49.

[4] المدونة، ص:47.

[5] المدونة، ص:102.

[6] المدونة، ص:30.

ويمكننا ملاحظة شكل هذه النغمة من خلال المنحنى التنغيمي الآتي:

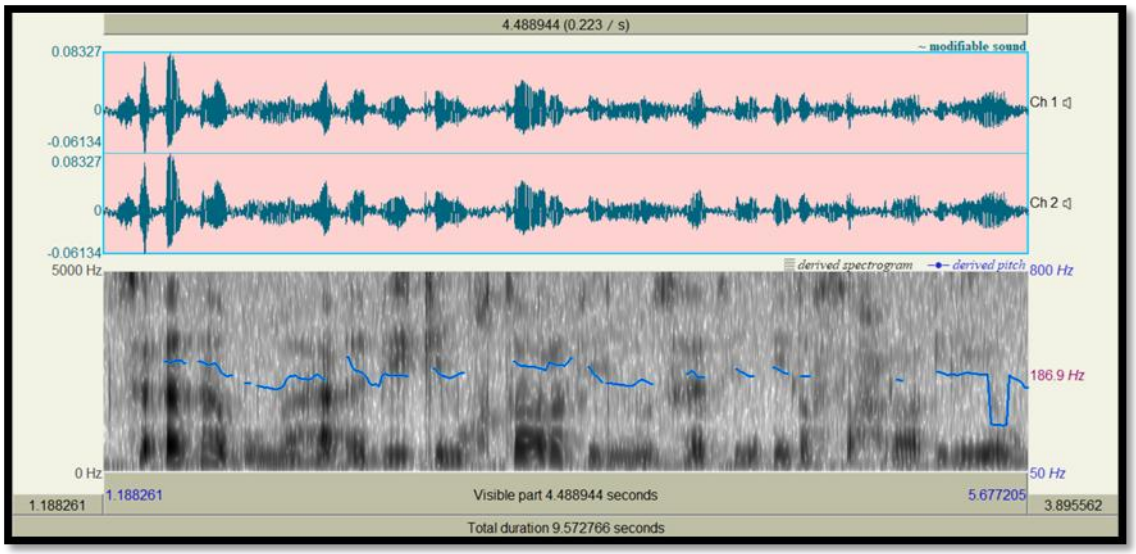

الشكل (10): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (سأذهب مع أبيك مختار في نزهة إلى..)

في هذه الجملة ابتدأ البطل كلامه بنغمة متوسطة نسبية، وأنهاه بنغمة هابطة وهذا بالفعل ما قلناه في الميزان النسبيّ الهابط وعلاقته بالمعنى.

2- جمل الفكرة المُكمّلة لفكرة سابقة:

ونعني به الكلام الجديد الذي يضاف لفكرة قيلت من قبل، ولا يُفهم بشكل دقيق إلاّ في سياق ما سبقه، فهو ليس فكرة مستقلة لوحدها، بل فكرة مُكملة توضّح وتشرح الفكرة التي طرحت قبلها.

وقد حاز على أعلى نسبة مئويّة قدّرت ب 7.746% في هذا الميزان بعدد من الجمل وصل إلى 22 جملة.

ومن نماذجه:

1. ما يقُوله هذا البدوي أجده مُجسّدا في سلوك مريم، هي أيضا قانعة بأقدار إلهها القاسية.[1]
2. ما أعجب الأقدار، أذهبُ إلى الصحراء مُلحدا فتردني مؤمنًا.[2]
3. فكّرتُ في سرّ اللون الأخضر المغبر فلم أجد سببًا إلاّ ندرة الماء.[3]

لجأ البطل إلى استخدام هذا النوع من الجمل شارحا لفكرته موضّحا لها، انتهت كلها بنغمة ثابتة إلى منخفضة، وفي هذا الميزان نجد إشارة الطمأنينة التي تدعو للتفصيل في الكلام، دون انزعاج، إلاّ أنّ عددها وإن كان كبيرًا مقارنة بباقي جمل هذا الميزان إلاّ أنه لا يقارن بالإيجابيُّ الهابط مثلا. ذلك أنّ زمن الطمأنينة لم يكن طويلا في حياة البطل داخل الرواية.

وهذا المنحنى التنغيمي يوضح شكل النغمة:

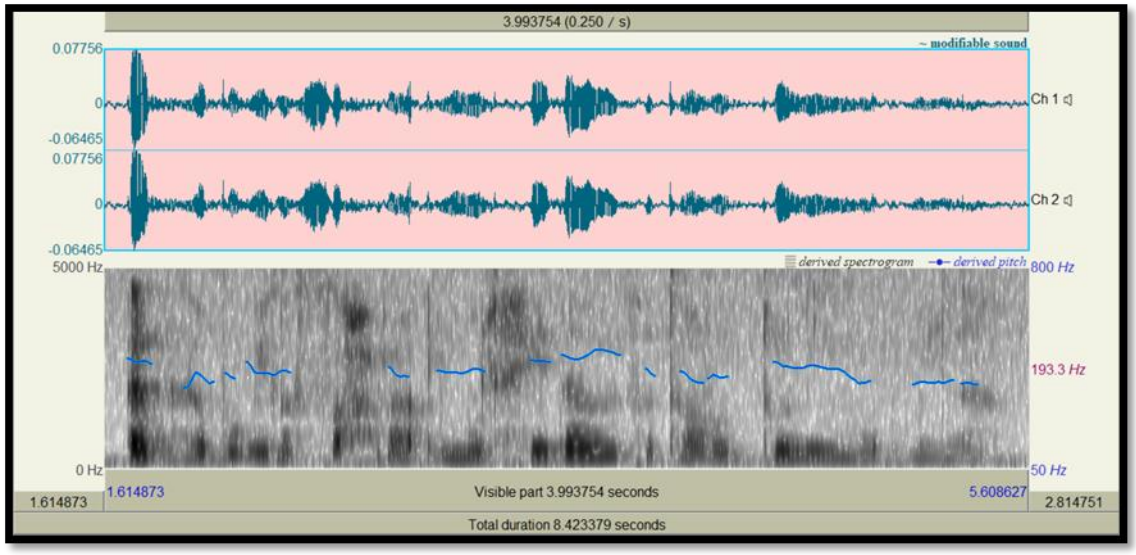

الشكل (11): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في لجملة (أذهبُ إلى الصحراء مُلحدا فتردني مؤمنًا..)

[1] المدونة، ص.98.

[2] المدونة، ص:136.

[3] المدونة، ص:107.

نجد أنّ الموجة ابتدأت بنغمة ثابتة نحو الهبوط وانتهت بنغمة ثابتة إلى منخفضة وهذا بالفعل ما قلناه فيما يخص الميزان النسبي الهابط وعلاقته بالدلالة.

3-جمل النداء:

وهو غالبا ما يتصدر الجملة، ولذلك يكتسبُ النداء تنغيميًّا قدرة تعبيريّة مُثلى يتشكل من النغميّة والشدة والطول والحدة المحملة بالشحنة الشعوريّة والانفعالية، أما المقاطع التي تليه فتكون نغميّتها أضعف من الأولى مثال: (يا زيد _ اتّق الله) فالنغمة التعبيرية للنداء أعلى من النغمة التعبيريّة الثانية[1]. وقد كان أسلوب النداء في الرواية قليلاً جدا مقارنة بباقي الأساليب حيث كان بنسبة 1.408%، أيّ بمعدل أربع جمل فقط، وهي كالتالي:

1. يا مُعذبتي ...[2]
2. أيّتها الشقيّة ...[3]
3. أيُّها الإله ...[4]
4. يا مُعلمي ...[5]

حيث وظّف البطل هذ العدد منها فقط، وغرضه منها التنبيه والتوجيه، وقد ظهر من خلالها البطل في حالة شعوريّة بين الغضب تارة في قوله: (أيُّها الإله) انكارا ورفضا لوجوده. وتارة أخرى في حالة شعورية طغى عليها الحزن فعبّر بشوق وبنغمة بدايتها أعلى من نهايتها عمّا يكنه لمريم كما في قوله: (يا معذبتي) (أيّتها الشقيّة) فنرى البطل يرفع صوته عند بداية كلامه مفاده التنفيس عن مكنوناته، بمعنويات مرتفعة. ومناداته لها ب: يا مُعذبتي هي مؤشر لحالته النفسيّة.

[1] نجار، نادية رمضان، القرائن بين اللغويين والأصوليين، دار الكتب العلمية، ط:1، 2015م، ص:79.

[2] المدونة، ص:10.

[3] المدونة، ص:10.

[4] المدونة، ص:48.

[5] المدونة، ص:34.

ويمكننا رؤية شكل النغمة في الشكل الموالي:

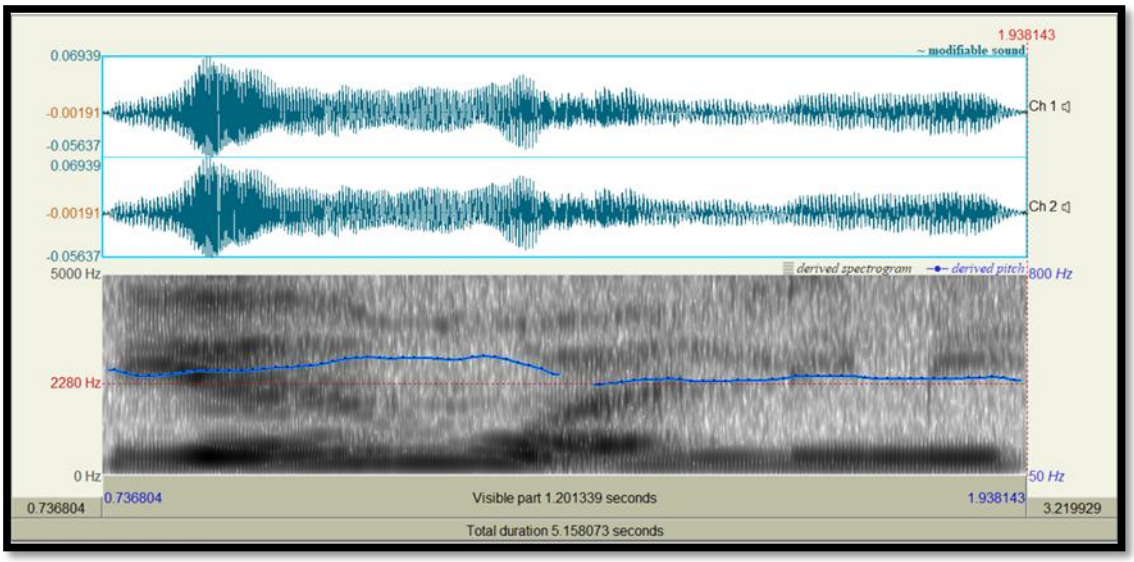

الشكل (12): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (يا مُعلّمي)

هنا البطل بدأ كلامه بنغمة صاعدة وأنهاه بنغمة أقل منها، أيّ أنّ الإيقاع الموسيقي يتوجه نحو خفض الصوت. وهذا من مزايا الميزان النسبيّ الهابط وعلاقته بالدلالة.

4-جمل تفصيل المعدودات:

هو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى الكلمات التي تُذكر بعدّ الأعداد (المعدودات). وكمّه في الرواية كان بنسبة 0.704.% من عدد الجمل المستخرجة في هذا الميزان.

ومن نماذجه:

1. أولها: لماذا تكرر الصدفة نفسها مع كل أجيال الهوام؟، ثانيها: مَن أخبر هذه الصدفة العمياء أنّ سلوك هذه الحشرة متناسق مع جسدها؟، ثالثها: مَن أمدّ الصدفة بالاحتمالات ؟، رابعها: مَن أمدّ الصدفة بالقوة التي تتولى إيجاد الاحتمال أو إعدامه؟[1]

[1] المدونة، ص:126.

2. لو صبرت عامين أو ثلاثة لطواها الموت.[1]

3. أضمن به أسبوعين من القمار[2]

هنا البطل باشر كلامه بذكر العدد ثم قام بالتفصيل والشرح، مفاده من ذلك إفهام وتثبيت أمر معين لغيره، يتبيّن من خلاله أنّه في حالة من الهدوء والثقة نتج عنها راحة في الوترين الصوتيين، حيث بدأ كلامه بنغمة ثابتة ثمّ توجه نحو الهبوط فيها.

وهذا المنحنى يقدم توضيحا لشكل النغمة:

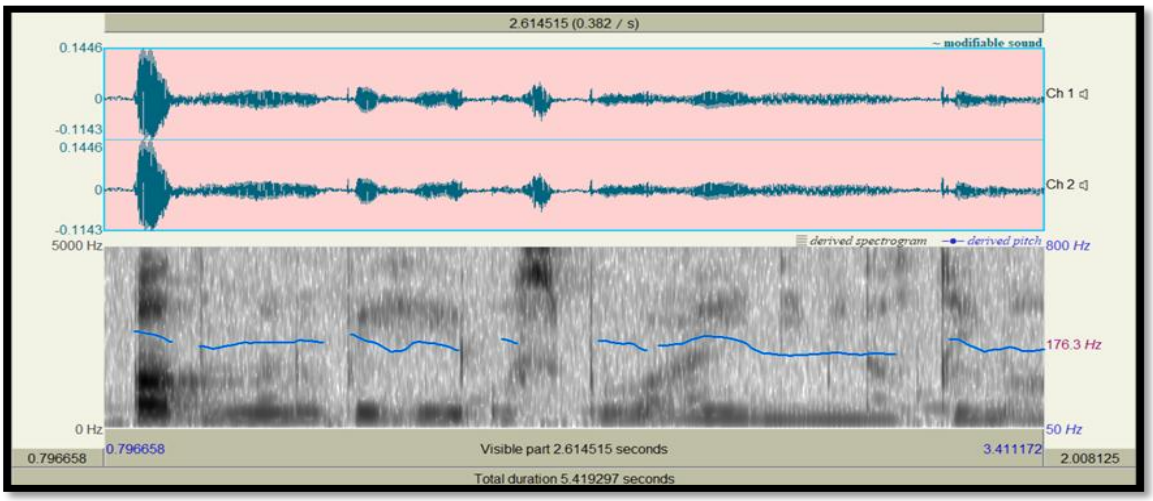

الشكل (13): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (أضمن به أسبوعين من القمار)

يتبين من خلال هذا الشكل الذي قمنا باستخراجه من برنامج برات أنّ البطل ابتدأ كلامه بنغمة ثابتة وأنهى كلامه بنغمة هابطة، وهذا ما يطابق ما جاء في الميزان النسبيّ الهابط وعلاقته بالمعنى.

5-جمل التعبيرات التعدادية:

[1] المدونة، ص:50.

[2] المدونة، ص:49.

وهناك شكل آخر من أشكال الميزان النسبي الهابط، ضبطته نادية النجار ضمن أنماط وأنواع التنغيم وهو تنغيم التعبيرات التعداديّة ومن نماذجه في رواية "المُلحد".

1. فقُلتُ أنا مُلحد. كافر. لا إله لي.[1]
2. فكرتُ في سرّ هذا العشق الطاهر القاهر معًا[2].
3. فرأيتُ أنّ صفاء السريرة، وبداوة الطبع، وقوة القلب. مجتمعة من شأنها أن تهب عشقًا قاتلا.[3]
4. فلا بُدّ من مأوى ومن سلاح ومن ذخيرة وطعام وشراب حتّى إذا ماهتديت إلى الطريق كانت الذخيرة زادي.[4]

هذه الجُمل تندرج تحت التعبيرات التعداديّة التي تتشكَل نحويّا عادة إمّا من تكرار المسند إليه، وإمّا من تكرار المسند وإمّا من تكرار الفضلة، وينتج عن هذا التكرار أو التعداد تعبيرات لا يختلف تنغيم الواحدة منها على الأخرى إلاّ قليلا نتيجة تلون دلالي بسيط يكسب الواحد منها تميّزه. مثال: (فلان\كريم\محب للخير\محسن إلى الناس)، فتعدد الخير يُشكل تعبيرات مهمتها الدلاليّة أن تنسب مجموعة من الأحكام لمحكوم واحد. وتنغيم كل تعبيرة من هذه لتعبيرات ذو نغمة صاعدة _ ماعدا الأخيرة_[5].

واستخدم البطل هنا نماذج توضّح ذلك كقوله: (أنا مُلحد. كافر. لا إله لي.) وقوله أيضا: (فرأيتُ أنّ صفاء السريرة، وبداوة الطبع، وقوة القلب). كلها كانت بنغمة واحدة تميل للصعود ثمّ انتهت آخر لفظة منها بنغمة هابطة كان يتحدث فيها البطل بهدوء ليُنهي كلامه بنغمة منخفضة مرتاحًا، دون بذل جهد أو عناء إقناع فتعداده هنا ما هو إلاّ إخبار يتحدث فيه بنغمة مستوية ووتيرة عادية دون انفعال.

---

[1] المدونة، ص:79.

[2] المدونة، ص:84.

[3] المدونة، ص:84.

[4] المدونة، ص:116.

[5] يراجع: المرجع السابق، نجار، نادية رمضان، القرائن بين اللغويين والأصوليين، ص:79.

خلاصة المبحث:

في هذا المبحث والذي ضمّ الموازين الأكثر كمًّا وتكرارًا في الرواية، (الميزان الإيجابي الهابط والميزان النسبيّ الهابط)، كانت نسبة الإيجابي الهابط 65.140% وهي الأعلى نسبة في الرواية، حيث أكثر البطل من استخدامه لأدوات الاثبات والاستفهام في هذا الميزان، وكان كثير التأكيد. وقد كان انتقاله من المسيحية إلى الالحاد، ثم إلى الإسلام، مؤشرا على أنه يعيش صراعا داخليا يحاول من خلاله الدفاع عن قضيته الجديدة بإصرار كل مرة، حيث كان يبذل جهده لإثبات صحة ما يقول.

وكون الإيجابي الهابط الأكثر كمًّا، ليس دليلا على ثقته وثباته، إنما هو دليل على شخصيته المتذبذبة التي تحارب نفسها من الداخل بحثا عن الاستقرار. كما غاب الدعاء في هذا الميزان مما يدل على أنّ الشخص لا علاقة له بالله وأنّ هذه الشخصية يوم قالت "إلهي" تغيّر منهج حياتها نحو الإسلام. وكل هذا يعد مؤشرا لعدم استقراره وثباته.

المبحث الثالث:

شخصية البطل "ميرسو" من خلال الموازين التنغيمية الأقل تكرار

توطئة

1) شخصية البطل "ميرسو" من خلال الميزان الإيجابيّ الصاعد
2) شخصية البطل "ميرسو" من خلال الميزان النسبيّ الصاعد
3) شخصية البطل "ميرسو" من خلال الميزان السلبيّ الهابط
4) شخصية البطل "ميرسو" من خلال الميزان السلبيّ الصاعد

خلاصة المبحث.

توطئة:

جاء المبحث الأول دارسا للموازين التنغيمية الأكثر تكرارا وكان الميزانان الإيجابي الهابط والسبي الهابط هما من حقق ذلك، ليتبقى أربع موازين كلها نالت نسب تكرار قليلة مقارنة بهما، وهذه الموازين نقلت معان وملامح شخصية البطل بشكل مختلف ويمكننا تتبعها واحدا واحدا من خلال العناصر الموالية.

أولا: شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الميزان الإيجابي الصاعد:

ينتمي الميزان الإيجابيّ الصاعد للمدى الإيجابي الذي سبق وعرّفناه[1]، وهو ثالث الموازين التنغيمية من حيث النسبة المئوية والتي قُدرت ب 11.267% حيث كان عدد جمله 32 جملة مستخرجة من الرواية. وهذا بعد تطبيق موازين تمام حسان على الحوارات الموجودة في رواية "الملحد".

"ويستعمل في تأكيد الاستفهام بهل والهمزة"[2]. وقد توزعت جمله على النحو التالي:

1- جمل تأكيد الاستفهام بالهمزة:

وهي مشتركة بين الطلبين التصور والتصديق[3]. ولقد كانت بنسبة 6.338 %بمعدل 18 جملة. من مجموع 32 جملة بالنسبة للميزان الإيجابيّ الصاعد.

ومن نماذجه:

1) أتعرف حاسي خليفة؟[4]
2) ألنبيّكم محمد شواهد على صدقه؟[5]
3) أتذكرين الليلة التي سهرناها حتى الفجر قرب نخلتين شامختين؟[6]
4) أيصح أنّ معلمي بعطيّته القليلة استعبد الأرملة وأخذ منها جسدها؟[7]
5) أفتكون الفاحشة محمدة؟[8]
6) ألا يشتاق إلى الحياة الأخرى؟[9]

---

[1] يراجع ص:23 من البحث.

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:169.

[3] الشيخ أحمد القلاش، تيسير البلاغة، (د د ن)، (د ط)، 2017م، ص:25.

[4] المدونة، ص:133.

[5] المدونة، ص:92.

[6] المدونة، ص:10.

[7] المحد، ص:20.

[8] المدونة، ص:21.

[9] المدونة، ص:29.

7) أوجود الإله يُجرَب؟[1]

8) أتُراها أخطأت عطيّتها؟[2]

هنا نجد أنّ البطل يسعى إلى معرفة شيء ما، مستعملا في ذلك أداة استفهام سريعة وهي الهمزة للتعجيل بتبيين حيرته ودهشته وحتى استنكاره أحيانا كقوله: (أفتكون الفاحشة محمدة؟) وهنا البطل من خلال ما قال يبدو أنه يعيش صراعا داخليا صحبته عاطفة أدت إلى زعزعة مشاعره في نفس المخاطب لإزالة الابهام عن نفسه، إذ يتبين من خلال هذا أنّ البطل في حالة من الشك والحب والغضب، مما استدعاه إلى رفع صوته في نهاية كلامه لتأكيد الأمر الذي يرمي إليه وذلك إيمانا منه وثقة به، كما أنّ انطلاق لجملة كان بانفعال ظاهر يكشف ما يفعله ذلك به على صعيد وتيرة التنفس ودقات القلب والوترين الصوتيين.

ونلحظ شكل هذه النغمة من خلال المنحنى التنغيمي الموالي:

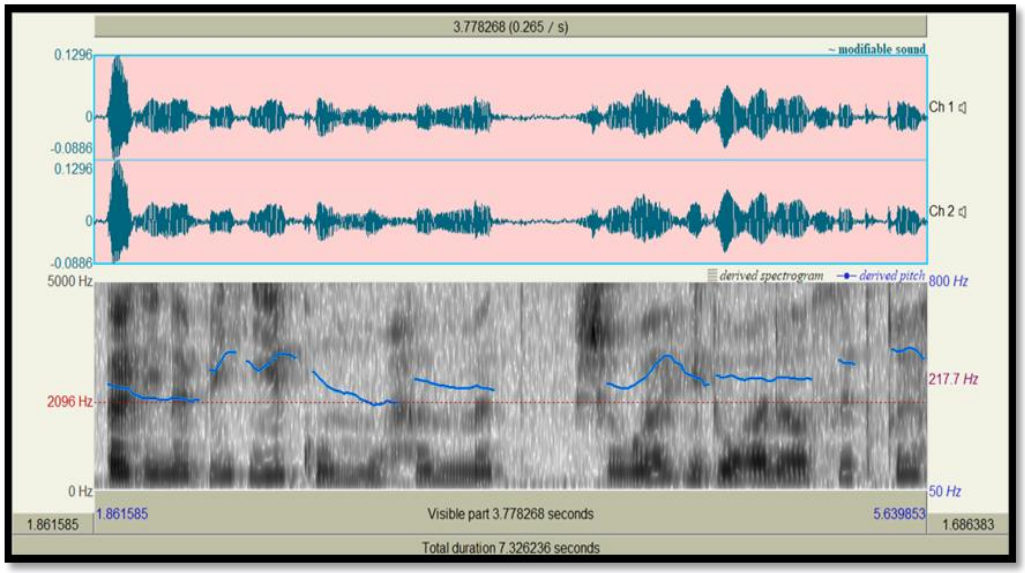

[1] المدونة، ص:98.

[2] المدونة، ص:9.

الشكل (14): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (ألنبيّكم محمد شواهد على صدقه؟)

في هذه الجملة ابتدأ البطل كلامه بمستوى إيجابي نحو الصعود وأنهى كلامه بنغمة صاعدة، وهذا ما دلّت عليه مؤشرات الميزان الإيجابيّ الصاعد وعلاقته بالمعنى.

2-جمل تأكيد الاستفهام بهل:

"وهي خاصة بالتصديق لا التصور، للتثبيت من حصول النسبة"[1].

أمّا عدد جمله فكان 14 جملة. بنسبة مئوية مقدرة ب 4.929%.

ومن نماذجه:

1) هل ستتوقف الحياة بعد ذلك؟[2]
2) هل يكون الإله عدمًا ثمّ ينوجد؟[3]
3) هل تدخلتُ أنا في شؤونهم؟[4]
4) هل هي إكراه إلهكم الناس عن أشياء يريدها هو؟[5]
5) هل تُرى الجاذبيّة أو تُلمس؟[6]

نجد أنّ بطل الرواية يتساءل وفي آن واحد متأكد ومتيقن من صحة الأمر كقوله: (وهل تدخلتُ أنا في شؤونهم) فهنا نراه يستفهم وفي اللحظة نفسها متأكد وينفي عن نفسه عدم التدخل في شؤونهم فنلاحظ هنا أن البطل عند طرحه للسؤال يرفع صوته معبرا به عن حزنه واستنكاره وغضبه وحيرته وهو دليل في الوقت نفسه إصراره على ما يقول، وفي هذا الميزان تكون العاطفة التي تنتجها الشخصية أثناء أي حالة شعورية تمر بها صاعدة عن طريق الضغط على الحجاب الحاجز بإخراج كمية كبيرة من الهواء الرئوي. ويبقى كل تأكيد جاء به

[1] المرجع السابق، الشيخ أحمد القلاش، تيسير البلاغة، ص:25.
[2] المدونة، ص:64.
[3] المدونة، ص:32.
[4] المدونة، ص:47.
[5] المدونة، ص:96.
[6] المدونة، ص:91.

البطل مظهرا من مظاهر صراعه مع شكوكه محاولا البحث عن الاستقرار بفرض الفكرة على نفسه أو غيره.

ونلاحظ هنا شكل الموجة:

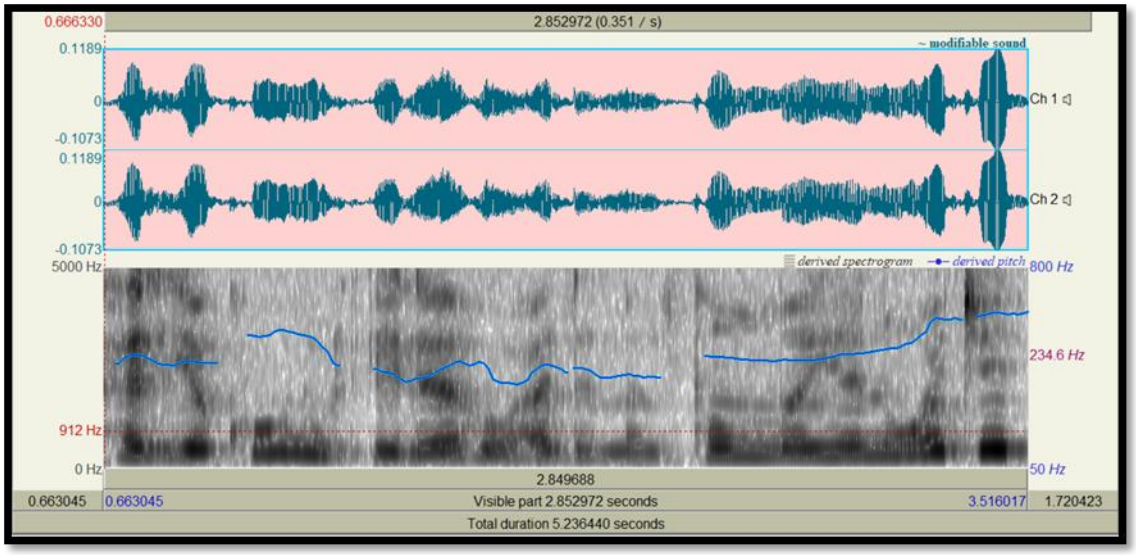

الشكل (15): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (هل يكون الإله عدمًا ثمّ ينوجد؟)

هنا الموجة ابتدأت بنغمة صاعدة، وانتهت بنغمة صاعدة أعلى ممّا قبلها. وهذا مؤشر يؤكد على أنّ هذه الجمة تنتمي للميزان الإيجابيّ الصاعد. ولهذا الصعود علاقتة بالمعنى.

ثانيا: شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الميزان النسبي الصاعد:

ينتمي هذا الميزان إلى المدى النسبي وعرّفناه سابقا[1]، أمّا كمه تكرارا في الرواية فقد كان بنسبة 3.169%، أيّ بمعدل 9 جمل. "ويستعمل في الاستفهام بلا أداة"[2]، ويسمّى أيضا بالاستفهام المُقدر وهو الاستفهام بدون أداة بل بواسطة نبرة الصوت وتحويل اللهجة[3].

ومن نماذجه:

[1] يراجع ص: 35 من البحث.

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:169.

[3] عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط:1، 1992م، ص:88.

1) الصُدفة؟[1]
2) المسيح(الابن) له جسد؟[2]
3) تستطيع –يامعلمي –أن تسده؟[3]

هنا بطل الرواية نجده يسعى إلى معرفة حقيقة المسيح، دون أن يستخدم في ذلك أداة من أدوات الاستفهام، ويفهم السامع مراده من خلال نبرة صوته للتعبير عن حيرته واستنكاره واستهزاؤه أحيانا، وكل ذلك بنغمة صاعدة تنتهي بدرجة إسماع عالية برهانا منه على مراوغة وذكاء ودهاء البطل في الرواية.

ويوضح المنحنى التنغيمي الآتي شكل الموجة:

[1] المدونة، ص:118.
[2] المدونة، ص:33.
[3] المدونة، ص:33.

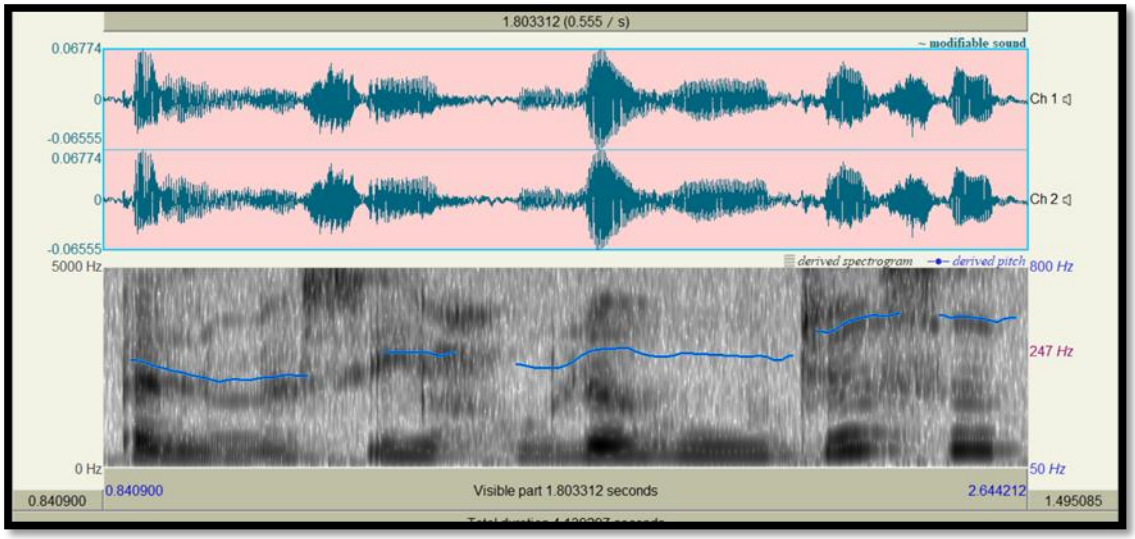

الشكل (16): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (المسيح(الابن) له جسد؟)

نشاهد أنّ الموجة في هذه الجملة ابتدأت بنغمة مستوية وانتهت بذروة اسماع عالية أي بنغمة صاعدة وهذا ما طابق بالفعل ما جاء في الميزان النسبي الصاعد وعلاقته بالدلالة.

وهنا في هذا الميزان كانت النسبة المئوية مقدرة ب 3.169%، مر البطل بثلاث مراحل في حياته معنى هذا أنه غير مستقر وثابت فكريا وعاطفيا لو كان كذلك ما وجدنا هذا التغير الكلي في حياته إذ نراه في كل فترة من حياته يسعى إلى الدفاع عن مسائله وإثباتها في هذا النموذج دون استعمال أدوات مؤكدة تثبت صحتها وهذا ما يدل على عدم يقينه من موضوعاته التي يدافع عنها لكنه رغم ذلك استمر في الدفاع عنها وإثباتها سواء أكان على صواب أو خطأ. هذا يبرز ثقة البطل في نفسه وقوة شخصيته.

ثالثا: شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الميزان السلبي الهابط:

المدى السلبي: "ونعني به الكلام الذي تصحبه عاطفة تهبط بالنشاط الجسمي العام كالحزن مثلا"[1]. وكانت نسبته بين المديات الأخرى 2.464%. ومن بين موازينه السلبيّ الهابط الذي "يستعمل في الكلام الجاري في الأسف والتحسّر والتسليم، مع خفض الصوت"[2]. حيث كانت نسبته المئوية بعد تطبيقنا لموازين تمّام حسان التنغيمية 1.408%.

أمّا نسبة مقارنة مع السلبي الصاعد لأنه ينتمي معه في المدى السلبي كانت 57.142% في حين أنّ نسبة السلبي الصاعد كانت 42.857%.

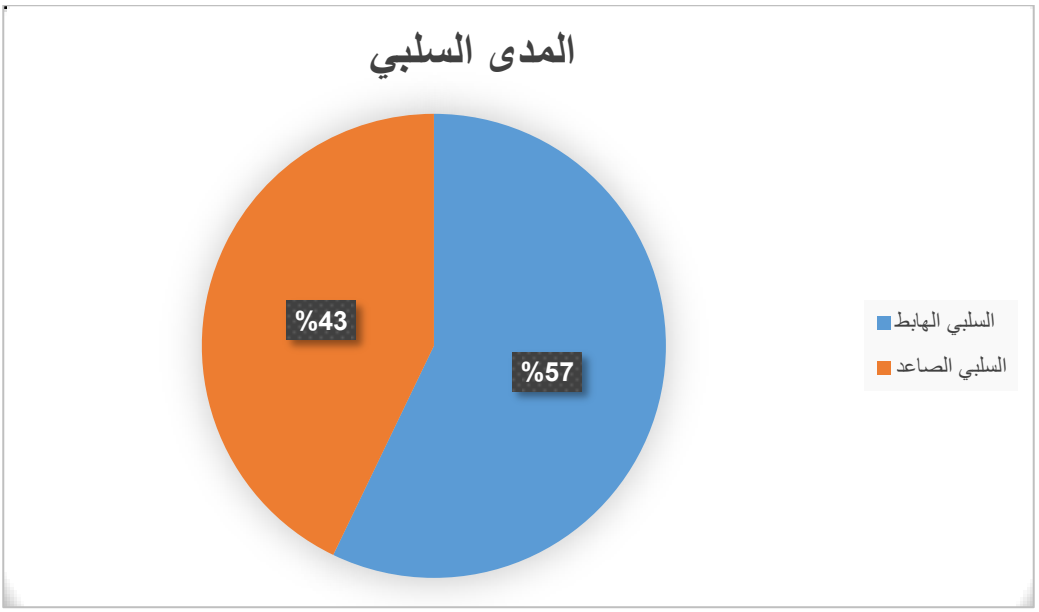

الشكل (17): دائرة نسبيّة توضح كم المدى السلبي

ومن بين نماذجه:

1) لكنّي راض بقدري كصوفيّ يستلذ أقدار الله القاسية.[3]
2) تُصيّره إلى اللاشيء تاركا الناس وراءه تتمتع بالخمر والنساء والورود والنسيم والحريّة المُقدسة.[4]
3) إذن مادام موتي غير مهم في الحياة فليكُن.[1]

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:167.
[2] المصدر نفسه، ص:169.
[3] المدونة، ص:9.
[4] المدونة، ص:55.

4) ولكنّه تحجير في الحريّة.[2]

البطل هنا يظهر في حالة من الضعف والعجز، هذا ما جعل نغمة كلامه منخفضة نتيجة عاطفة شعورية مرّ بها من حزن ويأس، ففيها يرتخي الوتران الصوتيان فيكون الصوت ثقيلا وكمية استخراج الهواء قليلة جدا، وهذا ما يفسر وجود نغمة هابطة دلت على أنّ البطل كان ضعيفا ومنكسرا. ففي جملة (ولكنّه تحجير في الحريّة) هنا البطل من خلال ما قاله يبدوا أنه متحسر رغم سعيه لثباته، بنغمة منخفضة سلبية تنتهي بهبوط صوتي، وهذا ما يدل أيضا على وجود عاطفة شعورية منخفضة مع ضعف الضغط على الحجاب الحاجز مما أدى إلى هبوط في النشاط الجسمي كله.

يمكننا رؤية شكل النغمة في المنحنى الآتي:

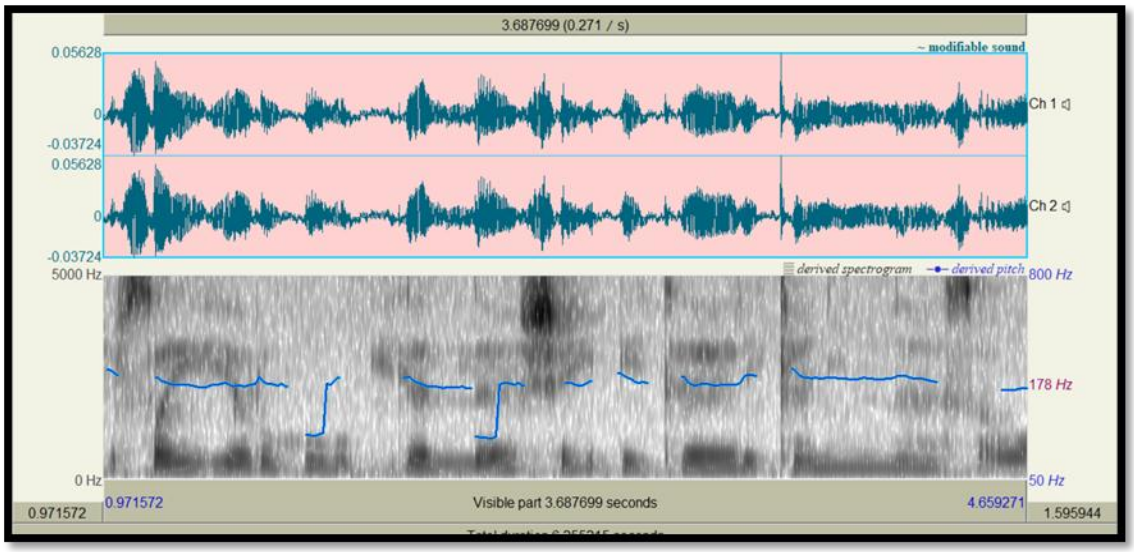

الشكل (18): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (تُصيّره إلى اللاشيء تاركا الناس وراءه)

نرى أنّه من خلال برنامج برات أنّ الموجة هنا ابتدأت بنغمة منخفضة سلبية وانتهت بهبوط صوتي وهذا ما طابق بالفعل ما قلناه في الميزان السلبيّ الهابط وعلاقته بالمعنى.

وأيضا:

[1] المدونة، ص:64.

[2] المدونة، ص:97.

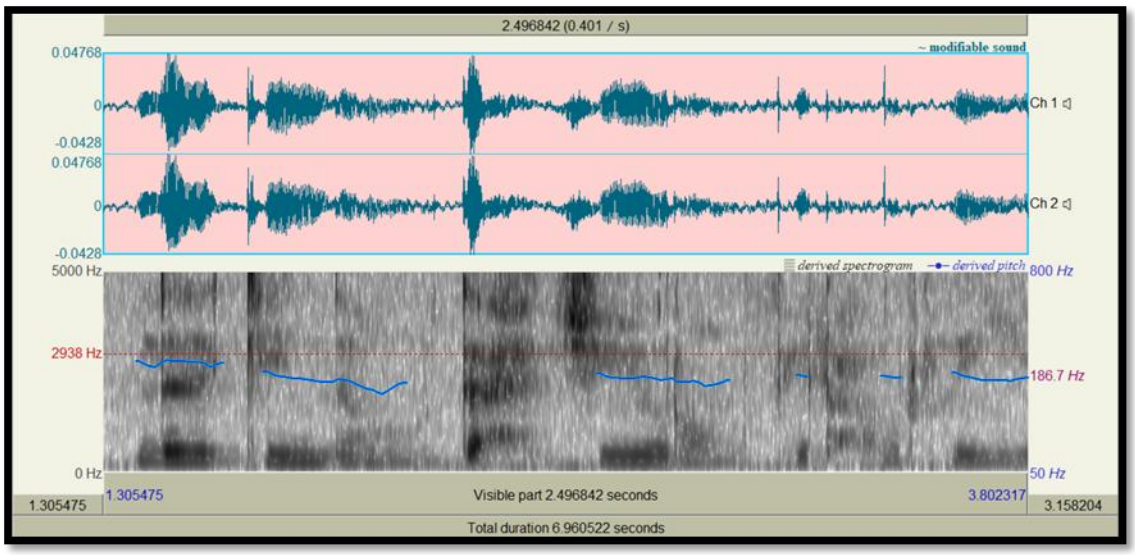

الشكل (19): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (ولكنّه تحجير في الحريّة)

هنا في هذه الجملة البطل بدأ كلامه بنغمة منخفضة سلبيّة، وانتهت بهبوط صوتي وهذا ما جاء في الميزان السلبيُّ الهابط وعلاقته بالمعنى.

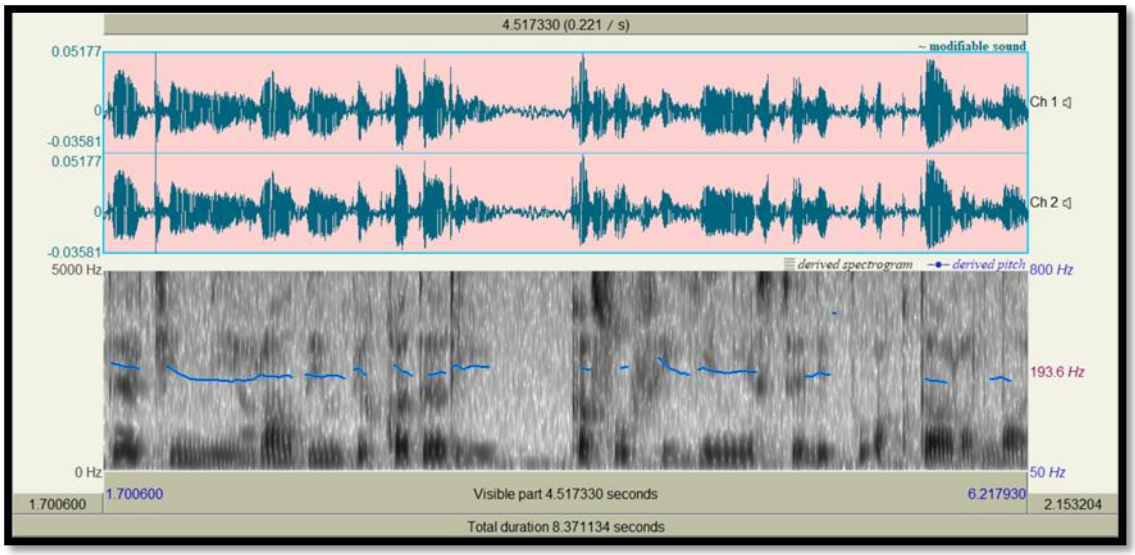

الشكل (20): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (لكنّي راض بقدري كصوفيّ يستلذ أقدار الله القاسية)

لكنّي راض بقدري كصوفيّ يستلذ أقدار الله القاسية.

نرى أنّ الموجة ابتدأت بشكل منخفض وضيّق وضعيف، وانتهت بنغمة هابطة وهذا بالفعل ما رأيناه في مؤشرات الميزان السلبيُّ الهابط وعلاقته بالدلالة.

وجدنا نسبة الميزان السلبي الهابط مقدرة ب 1.408%، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بباقي الموازين الأخرى، كان البطل في كل مرحلة من حياته يدافع عن قضاياه يريد إثباتها، وهنا في هذا النموذج لم يفعل ذلك، ولم تخلو أي فترة من حياته من خيبات وحزن وألم شديد الذي وصل به إلى درجة اليأس إلا أن هذه الصعوبات والضغوطات النفسية لم تكن حاجزا من إستمراره في الحياة بل بالعكس كانت دافعا للبقاء والعيش فيها أفضل وهذا دليل أخر على ثباته وقوة شخصيته.

رابعا: شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الميزان السلبي الصاعد:

يندرج هذا الميزان وهو –السلبي الصاعد–ضمن المدى السلبي، "ويُستعمل في التمني والعتاب مع نغمة ثابتة أعلى مما قبلها"[1]. ولقد حاز على نسبة مئويّة مقدرة ب 1.056% من إجمالي 2.464%. نسبة المدى السلبي بأكمله. ومن جمله التي كانت في الرواية:

1–جمل التمني:

"هو طلب شيء محبوب لا يُرجى حصوله لكونه مستحيلا"[2]، وكان كمّه في الميزان السلبي الصاعد بنسبة مئوية 1.056%.

ومن نماذجه:

1) ماذا لو تعطّلت أثناء ذلك؟[3]
2) آه، لو أنّ سرقات العالم كلها هكذا.[4]

3) لم أفكر إلاّ في مريم تمنيتُ ألاّ يصيبها أي حرق.[1]

[1] تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، ص:169.

[2] عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، ص:151.

[3] المدونة، ص:64.

[4] المدونة، ص:10.

هنا في هذه الجمل استخدم البطل أسلوب التمني وكان ضمنيّا من خلال السياق. كقوله: (آه لو أنّ سرقات العالم كلها هكذا) هنا في حالة من الأمل والألم نتيجة رغبة شديدة في الحصول على شيء مرغوب، وأحيانا يبدوا جليّا لفظا كقوله:(لم أفكر إلاّ في مريم تمنيتُ ألاّ يصيبها أي حرق) هذا استدعى من البطل أن يرفع صوته خوفا من الأذى الذي سيلحق بمريم. فالميزان السلبي الصاعد كان ذو نغمة صاعدة منطلقة من نغمة منخفضة، وشعوره كان سلبيا هابطا بسبب الأوتار المُرتخية ودقات القلب الضعيفة والتنفس الضعيف. فأراد البطل أن يخرج من هذا الحال برفع الصوت قليلا أملا أن تكون مريم ليست من هؤلاء.

وها هي النغمة في شكل منحنى تنغيمي:

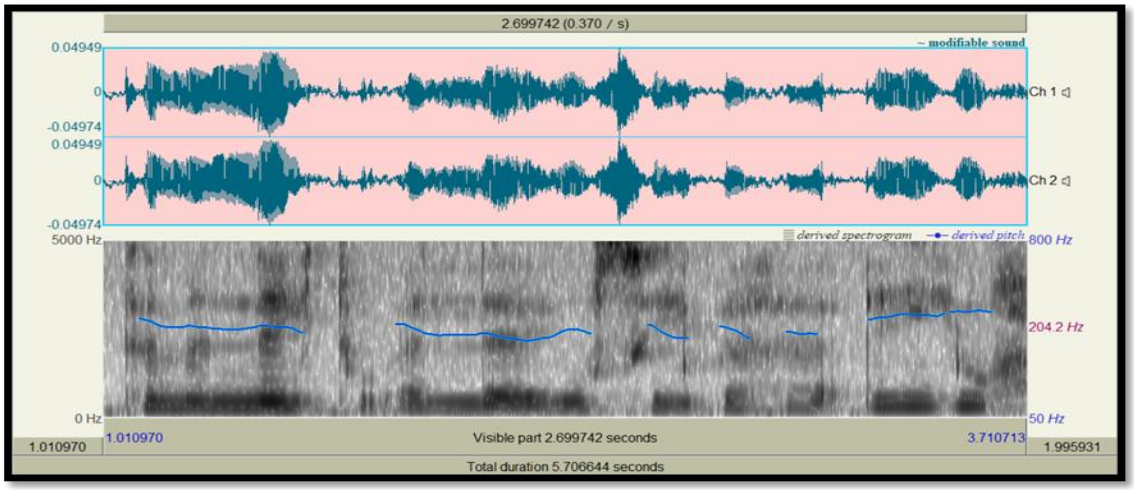

الشكل (21): منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (تمنيتُ ألاّ يصيبها أي حرق)

تمنيتُ ألاّ يصيبها أي حرق.

ابتدأ البطل كلامه بنغمة منخفضة ثمّ توجه نحو الصعود، وهذا طابق ما قلناه في شأن الميزان السلبيُّ الصاعد وعلاقته بالدلالة.

كان بنسبة 1.056%، وهي أقل نسبة استعمالا من حيث الموازين وهذا دليل أخر على قوة شخصيته، بحيث لم يكن هذا النمط من التنغيم من معالم شخصية البطل.

[1] المدونة، ص:93.

خلاصة المبحث:

التنغيم هو عنصر الخطاب الذي يمكن أن يساعد الشخص في التعبير عن شيء موجود في القلب والمشاعر التي وقعت مع صعود وهبوط للصوت.

وتجتمع أنواع التنغيم في ثلاث مديات، مجمل التوزيعات كان في ستة موازين تنغيمية هي كل ما في اللغة العربية من نماذج: الإيجابي الهابط، الإيجابي الصاعد، النسبي الهابط، النسبي الصاعد، السلبي الهابط والسلبي الصاعد وفي هذا المبحث كانت الموازين الأتية: الإيجابي الصاعد والنسبي الصاعد والسلبي الهابط والسلبي الصاعد، هي الأقل تكرارا في متن الرواية مقارنة بالموازين الأخرى وبعد استخراج حوارات البطل مع نفسه وغيره وتوزيعها وفق موازين التنغيم لتمام حسان، ثم حساب إجمالي الجمل في كل ميزان، ودراسة شخصية البطل من خلال تحليلها توصلنا إلى النتائج الآتية :

الميزان الإيجابي الصاعد: 32 جملة بنسبة 11.267% وهو يبرز قوة شخصية البطل وسرعة طرحه للقضايا.

الميزان النسبي الصاعد: 9 جمل بنسبة 3.169% وهي نسبة قليلة وهذا يبرز قلة ثبات وقوة وصلابة شخصية البطل وانعدام ثقته بنفسه في بعض الأحيان.

الميزان السلبي الهابط: 4 جمل بمعدل 1.408% وهي أيضا نسبة ضئيلة تدل على قلة ثقة البطل بنفسه وضعف شخصيته من وقت لأخر.

الميزان السلبي الصاعد: 3 جمل بمقدار 1.056% هذا النمط اللغوي لم يكن من معالم شخصية البطل، ولم يكن جزءا أساسيا من شخصيته.

خاتمـــــــــــة

مرت دراستنا بمحطتين، الأولى نظريّة والثانية كانت تطبيقيّة. ويمكننا أن نوجز أهم ما توصلنا إليه في النقاط التالية:

انطلاقا من الدراسة النظرية يمكن استخلاص ما يلي:

1) يعد التنغيم الصوتي من أهم عناصر السياق اللغوي، وبدونه يظل البحث عن دلالة الجمل متأرجحا.

2) التنغيم يلعب دورا مهما في تحديد المعنى، إذ من خلاله يفهم السامع قصد المتكلم.

3) يقتصر التنغيم على التراكيب المسموعة، أمّا المقروءة فتستعمل بعض الرموز وعلامات الترقيم لتدل على الاستفهام والتعجب والنداء وغيرها.

4) التنغيم لا يعمل فقط على مستوى الكلمة، بل يتعداها إلى العبارة والفقرة والخطاب وغيرها.

5) إتقان التنغيم أمر بالغ الأهميّة، لما له من صلة بالمعنى ودلالته.

6) يُعرف التنغيم من خلال موسيقى الكلام، فالكلام لا بد أن يكون عن طريق رفع الصوت وخفضه، أو استوائه.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي للدراسة فقد توصّلنا إلى:

1) يؤدي التنغيم دورا فاعلا في التقرير والتوكيد والتعجب والاستفهام والنفي والانكار والتهكم والزجر، وغيرها من أنواع الفعل الإنساني كالغضب واليأس والفرح بواسطة التلوين في الدرجات الصوتية بمستوياتها العليا والمتوسطة والهابطة.

2) بعد استخراجنا للجمل التي استخدمها البطل "ميرسو" في رواية "المُلحد"، وتصنيفها حسب موازين التنغيم الستة التي قعّدها تمام حسان، وجدنا أنّ شخصية البطل اتّضحت معالمها الكبرى من خلال الميزان الإيجابيّ الهابط، كونه الأكبر نسبة، ثم أوصلت باقي الموازين الأجزاء المتبقية من شخصيته.

ويمكن رؤيتها بالأرقام وربطها بمعانيها كما يلي:

1) الميزان الإيجابي الهابط، كان حظه عال ب: 185 جملة، وبنسبة 65.140%، هذا يبرز قوة وثقة يعلنها البطل، طوال رحلاته الحياتية، لكنها ثقة مصطنعة يغطي بها ضياعا داخليا يرهقه. وكان جنس الموجة كاشف لذلك.

2) الميزان النسبي الهابط، ضمَّ 51 جملة، بنسبة 17.957%، وهذا يبرز نجاح البطل في محاولات دؤوبة للاتزان والثبات.

3) الميزان الإيجابي الصاعد: وله 32 جملة، بنسبة 11.267% وهو يبرز القدر الذي بدت فيه قوة شخصية البطل وسرعة طرحه للقضايا.

4) الميزان النسبي الصاعد: وحاز على 9 جمل بنسبة 3.169%، وهي نسبة قليلة وتبرز بدورها قلة ثبات وقوة وصلابة شخصية البطل وانعدام الثقة بنفسه في كثير من الأحيان.

5) الميزان السلبي الهابط: وله 4 جمل بمعدل 1.408% وهي أيضا نسبة ضئيلة تدل على انكسار واضمحلال البطل يأسا وفقدا للأمل في مرات قليلة. وهي مؤشر لعدم استسلامه مع اضطرابات الحياة الكثيرة.

6) الميزان السلبي الصاعد: 3 جمل بمقدار 1.056% وهذا النمط لم يكن من معالم شخصية البطل. لم يكن كثير التمني لعدم تعلقه إلا بطيف مريم.

وكل هذه الموازين كانت دوما تمثل مع المؤشر الشعوري مؤشرا جسميا، إذا زاد وارتفع الانفعال يكون ذلك متسقا مع دقات القلب والتنفس وشد الأوتار الصوتية، وانخفض فهي تنخفض سويا. وتتلون الجمل صعودا ونزولا على ذلك الأساس.

في الأخير، نودع مشروع البحث في العلاقة بين التنغيم والمعنى بين يدي كل باحث يريد التعمق فيه أكثر، لأنه مازال بحاجة للتوسعة والغوص فيه، ويمكن لدراسة التنغيم بالأجهزة الحديثة أن تكشف خبايا دلالية كثيرة.

المـــلحق

ملحق: صورة غلاف رواية الملحد للكاتب عبد الرشيد هميسي

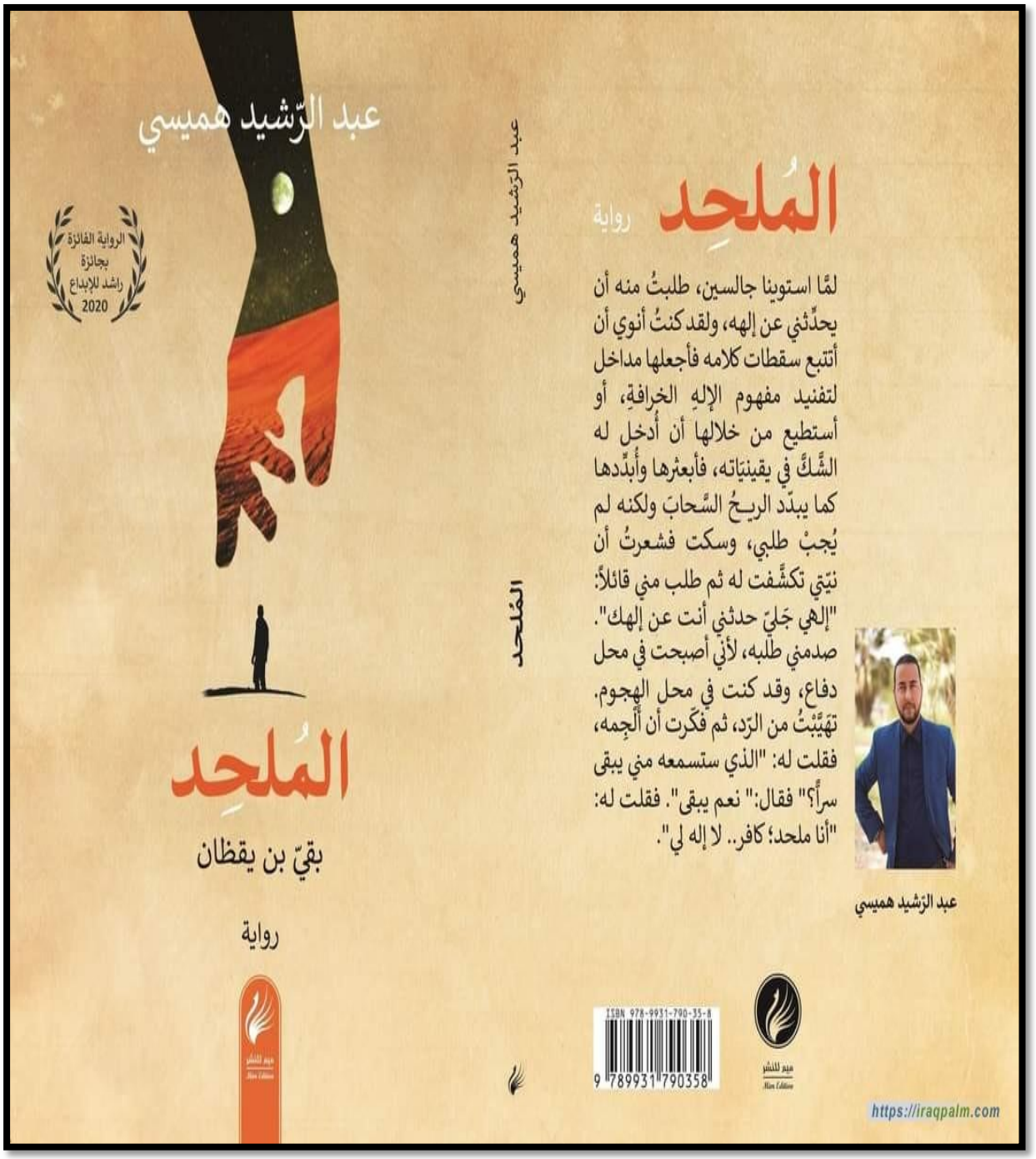

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.**

الكتب:

1) ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د ط)، (د ت).
2) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، كلية دار العلوم، القاهرة_مصر، (د ط)، 1997م.
3) برتيل ما لبرج، علم الأصوات، تع: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د ط)، (د ت).
4) بكر عبد الحافظ الخليفات، الأدعية في القرآن الكريم تفسيرها ومعانيها، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، (د ط)، 2014م.
5) تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د ط)، 1994م.
6) تمام حسَان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د ط)، 1990م.
7) ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ط)، (د ت)، ا لجزء الثاني.
8) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د د ن)، (د ط)، (د ت)، الجزء الرابع.
9) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط:1، 1985م.
10) سمير الخليل، دليل مصطلح الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مت: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، (د ط)، 2016م.
11) الشيخ أحمد القلاش، تيسير البلاغة، (د د ن)، (د ط)، 2017م.
12) صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د ط)، (د ت).
13) عبد الرشيد هميسي، الملحد _ بقيّ بن يقضان_، دار ميم، الجزائر، ط:1، 2022 م.

14) عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية (علم الفونولوجيا)، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط:1، 2012م.

15) عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي_ليبيا، ط:1، 2003م.

16) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية. بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1998م.

17) عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط:1، 1992م.

18) ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط:1، 1998م، الجزء الأول.

19) ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ط)، (د ت)، الجزء الثالث.

20) الفرابي، كتاب في المنطق الخطابة، تح: محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، (د ط)، 1976م.

21) فيصل صالح القصيري، إشكالية البطل: المفهوم والتشكيل الدرامي . قراءة جمالية في مسرح معين بسيسو الشعري .، دار غيداء، ط:1، 2020م.

22) كارم محمود عزيز، البطل الشعبي، مكتبة النافذة، ط:1، 2006م، الجزء الأول.

23) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت_لبنان، ط:1، 2002م.

24) ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط:8، 1998م.

25) مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط:2، 1984م.

26) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط:4، 2004م.

27) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان_الأردن، ط:1، 1985م.
28) محمد وحيد دحام، الاثبات بشهادة الشهود، المركز القومي، القاهرة، ط:1، 2015م.
29) محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، (د ت).
30) مراد عبد الرحمان مبروك، من الصوت إلى النص، عالم الكتب، (د ط)، 1993م.
31) ابن منظور، لسان العرب، (د د ن)، مصر، ط:1، 1301هـ، الجزء الثامن.
32) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت_لبنان، ط:2، (د ت).
33) ناسو صالح علي، الشخصية القيادية، دار غيداء، عمان، ط:1، 2015م.
34) نجار، نادية رمضان، القرائن بين اللغويين والأصوليين، دار الكتب العلمية، ط:1، 2015م.
35) هاني النجار، احترف فن كتابة الرواية، دار لوتس، ط:3.

ثالثا: المقالات:

1) نسيمة زمالي، البطل في الآداب العالمية: من الأسطورة إلى الحداثة، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، (د م)، العدد:5، 2015م.

رابعا: رسائل الكترونية:

1) عبد الرشيد هميسي، رسالة كتابية عبر موقع التواصل الاجتماعي، ماسنجر أفريل 2025م.

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	جدول يمثل النسب المئوية لموازين التنغيم في الرواية	22

فهرس الأشكـال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	رسم بياني يوضح نسبة مديات التنغيم في رواية "الملحد"	23
2	دائرة نسبيّة توضح معدل الموازين التنغيمية	24
3	دائرة نسبيّة توضح نسبة المدى الإيجابي	24
4	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (مؤكد. أنّها رأتني من وراء ثقب)	27
5	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (ماذا لو كان حقيقة)	30
6	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (لا شيء اسمه أقدار الله)	32
7	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (لو كُنتُ أؤمن بالأنبياء، لآمنتُ بك نبيّة.)	34
8	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (إلَـهي)	35
9	دائرة نسبيّة توضح كمية المدى النسبي	36
10	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (سأذهب مع أبيك مختار في نزهة إلى..)	38
11	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (أذهبُ إلى الصحراء مُلحدا فتردني مؤمنًا..)	39
12	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (يا مُعلّمي)	41
13	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة	42

	(أضمن به أسبوعين من القمار)	
14	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (ألنبيّكم محمد شواهد على صدقه؟)	48
15	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (هل يكون الإله عدمًا ثمّ ينوجد؟)	49
16	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (المسيح(الابن) له جسد؟)	51
17	دائرة نسبيّة توضح كمية المدى السلبي	52
18	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (تُصيّره إلى اللاشيء تاركا الناس وراءه)	53
19	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (ولكنّه تحجير في الحريّة)	54
20	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في رواية "الملحد" للجملة (لكنّي راض بقدري كصوفيّ يستلذ أقدار الله القاسية)	54
21	منحنى تنغيمي يوضح موجات التنغيم في جملة (تمنيتُ ألاّ يصيبها أي حرق)	56

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	**–**
مقدمة	**أ – د**
المبحث الأول: التعريف بظاهرة التنغيم	
توطئة	**08**
أولا: تعريف الشخصية	**08**
ثانيا: تعريف البطل	**09**
ثالثا: مفهوم البطل في علم النفس	**11**
رابعا: تعريف التنغيم	**12**
خامسا: التنغيم في اللغات	**14**
سادسا: آلية التنغيم	**14**
سابعا: التعريف بالروائي عبد الرشيد هميسي وملخص رواية الملحد	**16**
خلاصة المبحث	**20**
المبحث الثاني: شخصية البطل "ميرسو" من خلال الموازين التنغيمية الأكثر تكرارا في رواية "الملحد".	
توطئة	**23**
أولا: شخصية البطل "ميرسو" من خلال الميزان الإيجابيّ الهابط	**23**
ثانيا: شخصية البطل من خلال الميزان النسبي الهابط	**35**
خلاصة المبحث	**44**
المبحث الثالث: شخصية البطل ميرسو من خلال الموازين التنغيمية الأقل تكرارا في رواية "الملحد".	
توطئة	**46**
أولا: شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الميزان الإيجابي الصاعد	**46**

ثانيا: شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الميزان النسبي الصاعد	**50**
ثالثا: شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الميزان السلبي الهابط	**52**
رابعا: شخصيّة البطل "ميرسو" من خلال الميزان السلبي الصاعد	**55**
خلاصة المبحث	**57**
الخاتمة	**59**
الملحق	**62**
قائمة المصادر والمراجع	**64**
فهرس المحتويات	**68**